

رسالة
الهاخام صموئيل الأسرائيلي
الى
الهاخام اسحق

رئيس المدرسة الهاخامية والكنيس اليهودي في (SUBJULMETA) بمملكة المغرب.

ألفت باللغة العربية في القرن الحادي عشر الميلادي؛

ترجمت للإنكليزية

لندن:
دار لندن الاجتماعي
١٦، لينكولن ان فيلد.

١٨٨٥

رسالة الحاخام صموئيل ، إلى الحاخام أسحق ، رئيس المدرسة الحاخامية و الكنيس اليهودي في (SUBJULMETA)، بمملكة المغرب، حيث ألفت أصلاً باللغة العربية ، وترجمت فيما بعد إلى لغات مختلفة، الحاخام صموئيل ولد من أهل يهود في (Sem) ، بمملكة المغرب، وكتب رسالته في سنة ١٠٧٢. الترجمة الحالية هي من اللاتيني ، طبعت في (Württemberg)، ١٨٣٦ ؛ و من الألمانية ، طبعت في فرانكفورت (Frankfort-on-the-Maine)، في ١٥٤٤.

الرسالة

ليحفظك الله ، أخي العزيز ، وبمنحك المثابرة حتى يصل هذا السبي إلى نهايته، وأن نجتمع مرة أخرى بعد هذا التشتت الذي نحن فيه؛ نعم، حتى يقترب أجلنا، ويرينا الله موافقته على أسلوب حياتنا. — آمين. لقد عرفت و اخترت أن كمال العلم في أيامنا هذه قد لاق نوراً عظيماً من خلال تفسيراتك؛ وأنتك أملنا في التعليم، في الشريعة كما في الأنبياء. ولهذا السبب، لدي شوق أن اشترك في تعليمك، من أجل أن انقل إليك اقتراحات قلبي، بما يخص الأمور التي تشير إلى الشريعة والأنبياء، والتي أنا بشأنها انا في حالة قلق وخوف. إنني ألجأ إلى فطنة حكمتك، في إرسالتي لك هذه الرسالة. في أمل، إن كانت إرادة الله كذلك، أن اتمكن من خلالك أن اتقوى في الحق، وأن احرر من الشكوك.

الفصل الأول I

لماذا سخط الله على اليهود؟

إنني اتمنى يا سيدي، أن اتعلم من خلالك، عن شهادة الأنبياء، والأسفار الأخرى، لماذا اتنا نحن اليهود نعاني من قبل الله بهذا السبي الذي نحن فيه الآن، والذي يمكننا أن نطلق عليه غضب الله الدائم، لأننا لا نصل لنهايته. لمدة ألف سنة وربما أكثر انقضت منذ أن سُبينا من قبل تيطس. نعرف أيضا أن أجدادنا عبدوا الأوثان، قتلوا الأنبياء، ورفضوا ناموس الله؛ ومن أجل كل هذه التجاوزات حكم عليهم بالسبي إلى بابل لمدة ٧٠ سنة فقط؛ و بعد هذه الفترة التي تنبأ بها الأنبياء، صفح عنهم الرب، وأعادهم مرة أخرى إلى أراضيمهم. رغم أنه، ووفقا للكتاب، كان غضب الله في ذلك الوقت أكثر عنفا (صرامة) من أي وقت مضى، لكن عقابهم من أجل هذه الآثام الكثيرة لم يدم أكثر من ٧٠ سنة. لكن الآن، يا سيدي، غضب الله الذي يعاقبنا به لا ينتهي، ولا يوجد أي وعد لنهايته في الأنبياء. وان اردنا ان نقول ان غضب الله الذي يقع على عاتقنا الآن يمكن ان يكون لنفس السبب الذي أدى إلى سبي أجدادنا إلى بابل، وأنهم لم يكفروا بما فيه الكفاية عن ذنوبهم، فإننا ندعو الله كاذبا، وحاشا لنا أن نقول كذلك! من أجل أن الله الحقيقي والمجيد قد أعلن عن هذا السبي عبر الأنبياء، وأنهى هذا السبي بعد سبعين عاما. لذلك لا يوجد جواب مقنع، لكن العذر الغير مرجح، أو الذريعة المراوغة لا يمكن أن تتجمع مع استحسان الذكاء. هل يجب علينا أن نقول أنه عند تخلصنا من بابل، كان عند الله شفقة على جزء من شعبنا، لكن ليس على الباقي؛ والذين كانت عليهم شفقتهم أعادهم إلى أرضهم، حتى يعيدوا بناء الهيكل فيها، وذلك تبعاً لما قاله النبي أرميا، وأنا من الذين ليست عليهم شفقة الله؛ (لو قلنا هذا) سيقول المسيحيون ضدنا أن الله كان له وكان عنده شفقة على الذين عبدوا الأصنام، وقتلوا الأنبياء، لكن نحن الذين لم نرتكب شيء من هذه الخطايا، قد ابتلانا ومازال يتلينا، وكذلك إن خطيئة أجدادنا عوقبت من خلال انتقام إلهي ضمن زمن محدد، حيث شفق عليهم الله بعد سبعين سنة، إذ وضع نهاية لهذة العقوبة، لكن بلوتنا وعقوبتنا -والتي ليس لها سبب حقيقي- لا تنتهي، حيث أننا عانينا منها لأكثر من ألف سنة؛ وليس هنالك نهاية تم التنبؤ بها لبِلوة كهذه، لا في الشريعة ولا الأنبياء. لذلك يا سيدي، عندما قام الله بمعاينة أجدادنا لعبادة الأوثان وقتل الأنبياء، تم ذكر ذنوبهم وعقوبتهم في الكتاب؛ وبما ان الله لا يعاقب مرتين على نفس التعدي، ويتلى أن خطيئتهم كُفِّر عنها من خلال السبي الذي دام سبعين عاماً؛ وأيضاً بما ان الله لا يعاقب أمة كاملة إلا من أجل خطيئة يكونون مذنبين فيها جميعاً، فيجب علينا جميعاً أن نقر أننا جميعاً اخطئنا بعد السبي الذي دام سبعين سنة، وأتينا ربما ارتكبنا خطيئة أعظم من التي ارتكبها أجدادنا، عند عبادتهم للأوثان وقتلهم للأنبياء، حيث عاقبهم الله بسبعين سنة فقط و ليس أكثر، لكن نحن الآن قام بمعاقبتنا لأكثر من ألف عام، بعد أن تشتتتنا إلى زوايا الأرض الأربعة. لكن مهما حصل فإننا على أية حال لله (ننفي)، رغم انه ليس لدينا أي عذر (تفسير) على ما قيل. أجب !

الفصل الثاني II

أدلة أن اليهود بقوا في التبدد (الشتات) بسبب خطيئة عظيمة ارتكبت من قبلهم، ودلائل ضد طريقة تقيدهم^٥ بالشرعية.

ثم على افتراض، يا سيدي، إننا تحت خطيئة رئيسية، أطلب منك أن تعلمني — منذ أن قام الله بتفريقنا من أورشليم إلى هذا السبي المطول والدائم، سواء في هذا السبي بدأنا بسلطتنا وإرادتنا، من دون أي تعاليم خاصة من الله، بالتقيد بالختان، أو السبت، أو الوصايا الأخرى التي نحتفظ فيها تبعاً لشرعية موسى، من أجل أننا نعلم أنه منذ أن قام تيطس بتدمير المدينة المقدسة وحرق الهيكل والكتب، أصبحنا مشتتين في هذا السبي؛ ومنذ ذلك الوقت، الذبائح، القرابين، والمحارق توقفت من الناحية القانونية بيننا. لم يعطينا الله وعداً أبداً منذ ذلك الوقت لا من خلال نبي أو نبوءة تتكلم عن عودتنا إلى أورشليم إلى حالتنا السابقة، ولم يأمرنا أيضاً أن نحافظ على الشعائر التي ذكرناها سابقاً. وبالتالي يبدو أننا قبلنا واحتفظنا بهذه الشعائر ليس من قبل الله، لكن من الذين كانوا في وطأة غضب الله. ويمكن لخصومنا أن يقولوا لنا بعدل: "منذ أن قتم بالحفاظة على الختان والسبت، وقراءة كتب موسى والأنبياء في المجمع من دون أوامر الله، فلماذا لا تقوموا بالمثل باستعادة الذبائح والكهنوت، وأن تحتفظوا بملوككم وأمراءكم، مسحة الدهن المقدس والبخور؟ ولماذا لم تقوموا ببناء الهيكل و الحفاظة على الطقوس والأشياء الأخرى المعلن عنها في الشريعة، كما قتم بالاحتفاظ بالسبت والختان، وأشياء أخرى كثيرة من تراثكم، من دون أوامر الله؟! وبالتالي في الحالتين تجلبون على نفسكم تحمُّل تهمة الإثم: سواء احتفظت بالأشياء المذكورة سابقاً ضد إرادة الله، أو سواء قلت، إنها إرادة الله وسروره أن تقوم بالاحتفاظ بهم ومع ذلك لا يمكنك أن تبرهن هذا. لماذا لم تقوموا بالاحتفاظ بكل هذه الأشياء الأخرى المذكورة أفناً، والتي بمقدورك أن تؤديها؟ لكن إن قلت أن الملوك-والذين نعيش في وسطهم- لن يسمحوا لك بأدائهم، فإنهم مع ذلك يسمحون لك بتطبيق شعائر أخرى كثيرة، كالختان، والقراءة في المجمع إلخ!... يبدو لي، يا سيدي، أنه ليس لدينا أجوبة كافية لنقدمها لكل هذه الحجج. لكن مهما حدث، نحن في جميع الأحوال لله.

الفصل الثالث III

كيف أن التقيد بشعائر الناموس عند اليهود ليس مقبولا عند الله، وذلك على اعتبار الخطيئة التي هم فيها

الله يتحدث بضم النبي زكريا، (الإصحاح ٧ : ٥) بقوله : " لَمَّا صُمُّمُ وَنَحُمُّ فِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ وَالشَّهْرِ السَّابِعِ، وَذَلِكَ هَذِهِ السَّبْعِينَ سَنَةً، فَهَلْ صُمُّمُ صَوْمًا لِي أَنَا؟ " حيث يشار في هذا الاقتباس، أنه طوال ٧٠ سنة التي كما فيها في هذا السبي، كنا من دون الرب، من دون صيام أو سبت، حيث لم يكن لهم أي قيمة، بينما كان غضب الله على شعبه. لكن هذا الغضب الأول كان قصيرا، و دام فقط ٧٠ سنة، لكن الغضب الذي نحن فيه الآن، دام طويلا، ويبدو أنه لا نهاية له كما في الأنبياء. من أجل ذلك أخاف، يا سيدي، أنه كما قام الله بإرسال أنبئنا في هذا السبي القصير من دون الشريعة والشرائع، ولم يقبل الصيام ولم يقبل تقيدنا بشعائر الناموس، حتى انتهاء وقت العقاب، أي انتهاء السبعين سنة، أي أنه لن يقبل كذلك أعمال الشريعة التي تقوم بممارستها، في هذا السبي الأخير. بناء على ذلك إنه من المؤكد، أننا نعيش تحت وطأة خطيئة أكبر من التي كانت لأبائنا الذين عاشوا في بابل. من أجل ذلك أيضاً إن غضب الله علينا الآن أعظم من الغضب الذي كان عليهم؛ ولذلك أخيرا أقول، إن عملنا أقل سرورا وأكثر توبيخاً. فمَنْذ، ان قتلنا الأنبياء وخدمنا الأوثان كان هناك فقط ٧٠ سنة من السبي، أما الآن فسبينا دام - أكثر من ألف سنة - من أجل خطيئة أكبر بكثير - نعم، الأعظم بين الخطايا. وهذا السبي وصفه النبي دانيال، في الإصحاح التاسع، بأنه "مُخْرَبٌ". السبي الأول سمي بالهجرة الانتقالية (Transmigration)، وبعد أن مر زمنها، أرجعوا إلى اورشليم، لكن الحالية وصفت بخراب أبدي، حيث إن الله لن يرحمنا بشكل أكيد، كما رحم أجدادنا في بابل، وطمانهم من قبل الأنبياء، ومنحهم النجاة، وأتحد الجميع معا ثانية. لكن نحن الذين شتتتنا في جميع ممالك العالم، لم نواعد بشيء. لكن ليكون ما يمكن، نحن في جميع الأحوال لله.

الفصل الرابع IV عن عمى (جمل) اليهود

إنني أتعجب كثيراً ، يا سيدي ، إننا نرجو بشكل يومي أن نُعتق من هذا السبي الحالي، وتحدث عنه بشكل مستمر، وترقب أن نعود قريباً إلى أورشليم، يبدو إننا إما مضروبون بالعمى، أو مخدوعون بالحقيقة البسيطة. لأنه بالتأكد حقيقة، إنه بعد تشنيتنا من قبل تيطس، لم يظهر أي نبي بيننا وعدنا بالعودة إلى أورشليم؛ ولا أي نبي ظهر، بعد ال ٧٠ سنة من السبي، هذا السبي الذي تحدثنا عنه، الذي لا ينتهي حتى انتهاء العالم. وهكذا سماه دانيال في الإصحاح التاسع، خراب من دون منتهى. لذلك، منذ أنه لا يمكن ان يقع هذا السبي على الأمة بكاملها إلا من أجل خطيئة أعظم بكثير من عبادة الأوثان وقتل الأنبياء، التي عوقب بسببها أجدادنا، أخشى أن لا يكون هنالك رحمة من الله علينا -لأننا مستمرين في فعل هذه الخطيئة العالمية- ولا تكون أيضاً رحمته على أمواتنا. لكن مهما حدث، نحن في جميع الأحوال لله.

الفصل الخامس V

كيف ضلل اليهود أنفسهم وغيرهم

ويبدو لي، يا سيدي، أننا نخدع أنفسنا والآخريين معنا، لأجل ذلك نجد في كتب الشريعة والأنبياء كيف أن الله قام بالعديد من الوعود عن تخليص شعبنا، وجمعهم من هذا السبي لكن عندما نأخذ بالاعتبار كل الوعود التي تلقيناها، نرى أنها إما تحققت بشكل كامل في السبعين سنة من السبي، أو أنها منعت من التحقق، على اعتبار خطايانا، التي سأعطيك منها مثالا من حزقيال، حيث يقول، (الإصحاح ٣٩: ٢٥) " لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: الْآنَ أَرُدُّ سَبِيَّ يَهُوَبَ، وَأَرْحَمُ كُلَّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ". لاحظ أن ما وعده الرب في هذا المقطع من حزقيال، تحقق منذ زمن بعيد في السبي الذي دام ٧٠ سنة، والكثير من الوعود الأخرى الكاملة أو المحدودة المذكورة في العديد من مقاطع الكتاب المقدس. وكلها حدثت قبل أن نسقط في هذا السبي الأخير، الذي لا ينتهي، والذي نحن فيه منذ أكثر من ألف سنة، ونهايته لا نجد لها مذكورة في أي من الأنبياء، ولا أي من وعود الله، أينما تم ذكر خلاصنا وإعادة تجمعنا؛ يقال لاحقا أننا ارتكبنا خطيئة عظيمة، من أجلها يعاقبنا الله الآن من دون نهاية، والخطيئة التي نحن فيها، هي مستمرة: وإلا ما كان الله ليؤخر رحمته لهذه المدة الطويلة، ولا ان يبقي غضبه علينا. إننا نرى في الكتاب، أن كل الخطايا التي ارتكبتها أجدادنا قبل أن ينقضي السبي الذي دام ٧٠ سنة، تمت معاقبتهم عليها بالسبي وخرجت بالعديد من الأمثلة التي سمحت لي أن ألاحظ ذلك وهذا على سبيل المثال لا الحصر. أجدادنا اخطأوا عندما خرجوا من مصر. لذلك لم يشاركوا في الوعد الذي أعطي لهم، بأن يروا الأرض المقدسة، لكنهم ماتوا في القفر. موسى أخطأ عند ماء مريية ولم يصل إلى الأرض المقدسة، هارون أخطأ و تحمل عقابه. الكاهن عالي أخطأ، وكسر عنقه، ومات؛ ونسله حرم من الكهنوت الذي وعدهم به الله. لكن الوعود كتلك كان يُعتمد عليها دائما، حيث الناس لم يخسروها بالشر؛ كما هو محدد في النسل المباشر لداوود، الذين حرموا من سلطتهم الملكية. كما وعد الإله المجيد والحقيقي لإبراهيم و نسله، أنهم سيمتلكون الأرض المقدسة للأبد، مع ذلك لقد خسروها مرارا على حساب خطاياهم، وأرجعت إليهم بشكل متكرر. ولكن للأسف! من أجل خطيئتنا الأخيرة خسرننا حيازتها، الآن بعد أكثر من ألف سنة؛ لا يوجد أي أمل لإعادتها، لأجل مثابرتنا على فعل نفس الخطيئة، التي من أجلها خسرننا الأرض. إنه لشيء رائع، يا سيدي، أنه منذ أن اعترفنا اننا ارتكبنا خطيئة عظيمة بعد السبي البابلي، إنه ولا واحد منا يمكنه أن يقول ما هي هذه الخطيئة العظيمة. وحتى إن رأى احد منا بطريقة ما الخطيئة والذنب، الذي جلبنا إلى معاناتنا الحالية فلا أحد يعلن ذلك لجاره، أو يخرج باستنتاج مفيد منها.

إننا جميعا مرتبكين؛ ونرى بوضوح أن الله كان مع أجدادنا بواسطة الأنبياء، كأرميا والآخريين، خلال السبعين سنة من السبي. حيث أعطاهم شألئتيل، وأمراء، وحكام، وكهنة مع من خرجوا من بابل، بعد أن تموا توبتهم. بموافقة الرب بنوا أورشليم، الهيكل، ومدن أخرى؛ وصب (الرب) عليهم كثيرا من الرحمة. ومع ذلك في هذا السبي الحالي، لا يوجد معنا أي من الأنبياء، ولا حتى الله كما يبدو. لذلك لا يمكنني أن اترك الاستعلام عن هذه الخطيئة، التي من أجلها نحن الآن لأكثر من ألف سنة في السبي، وليس لدينا لا ملك، ولا نبي، ولا كاهن، ولا هيكل، ولا ذبائح، ولا زيت (دهن مقدس)، ولا

بخور، ولا تطهير؛ وإنما مهانين ومزدرين من قبل العالم كله كما من الله. في قلبنا فقط الكبرياء يسود، الذي به نقف ضد كل العالم، لكن لقد ذكرت لك كل ما يجول بخاطري حول هذا الموضوع. مع ذلك مهما حدث، نحن في جميع الأحوال لله.

الفصل السادس VI

عن الخطيئة التي من أجلها اليهود هم في سبيهم الحالي

لذلك إني أخشى، يا سيدي، أن الخطيئة التي نحن الآن من أجلها في هذا السبي والعزلة هي تلك الخطيئة التي كلم الله بها من خلال النبي عاموس، عندما قال، (الإصحاح ٢ : ٦) "مِنْ أَجْلِ ذُنُوبِ إِسْرَائِيلَ الثَّلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ لَا أَرْجِعُ عَنْهُ، لِأَنَّهُمْ بَاعُوا الْبَارَّ بِالْفِضَّةِ" لا يجب أن يفهم هذا الأمر وفقا لتعليمنا، الذي يقول أن البار هنا هو يوسف ابن يعقوب، الذي بيع من قبل أخوته لمصر؛ وهو الذي أود انا أيضاً أن يكون هو المقصود، إن لم يكن الكتاب المقدس قد وضع خطيئة البيع الرابعة من بين خطايا أو جرائم كل اسرائيل. و من غير ريب، المسيحيون، الذين يبدو ان دراسة الكتب المقدسة قد سلمت اليهم من الله، ردوا على تعليمنا السابق، وقالوا أن أول خطيئة لإسرائيل هي بيع يوسف من قبل أخوته؛ الخطيئة الثانية هي عبادة العجل في جبل حوريب؛ الثالثة هي قتل الأنبياء التي من أجلها عشنا سبعين سنة في السبي؛ والجريمة الرابعة لإسرائيل، كانت حسب ما يقولون، بيع يسوع، الذي بالحقيقة بيع بعد فترة السبي السبعيني. و إذا كنا، يا سيدي، نعتزم أن نواصل تعليمنا، وأن نرفض تعليم المسيحيون، فيجب علينا من الضروري أن نحدد جرائم مختلفة لإسرائيل، قبل بيع يوسف؛ حيث يصبح هذا البيع (نقصد بيع يوسف) رابع خطيئة. لكن مع ذلك، لا يمكننا أن نحافظ على هذا الترتيب بأي وسيلة، حيث إن شهادة سفر التكوين هي ضدنا، الذي نجد فيه أن بيع يوسف هي أول خطيئة في هذا التسلسل، وضعت على ابن يعقوب؛ في حين أن النبي عاموس ميز بوضوح الخطيئة الرابعة، وهي بيع البار، التي انذرنا الله منها، لذلك أتينا إلى هذا السبي، ومن أجلها لن نعود لأرض الموعد، عندما قال : "مِنْ أَجْلِ الْأَرْبَعَةِ لَا أَرْجِعُ عَنْهُ" هذا يبدو لي هو بيع البار، الذي من أجله نحن الآن تحت العقاب لأكثر من ألف سنة، ولم نستفيد شيئاً بين هذه الأمم وليس لدينا أمل في الاستفادة أكثر من ذلك.

الفصل السابع VII

يسوع البار، رب المسيحيين، بيع ظلماً

أنا خائف وأخشى، يا سيدي، أن يكون يسوع، الذي يؤمن به المسيحيون، يمكن أن يكون ذلك البار الذي بيع بالفضة، وفقاً للنبي عاموس، وفهمت أيضاً أنه، له تشير شهادة الأنبياء، التي يطبقها المسيحيون على يسوع نفسه، كما يمكننا أن نجد في اشعياء (الاصحاح ٤٩ : ٤) "عَبَثًا تَعَبْتُ. بَاطِلًا وَفَارِعًا أَفْنَيْتُ قُدْرَتِي. لَكِنَّ حَقِّي عِنْدَ الرَّبِّ، وَعَمَلِي عِنْدَ إِلَهِي" أيضاً (اشعياء، الاصحاح ٥٣ : ٧) "كَشَاةٌ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعَجَةٌ صَامِتَةٌ أَمَامَ جَارِهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاةً." أيضاً (اشعياء، الاصحاح ٥٣ : ٣) "رَجُلٌ أَوْجَاعٌ وَمُخْتَبَرٌ الْحَزَنُ" أيضاً (اشعياء، الاصحاح ٥٣ : ٣) "مُخْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْنَدْ بِهِ." ، أيضاً (اشعياء، الاصحاح ٥٣ : ١٠) "أَمَّا الرَّبُّ فَسَرَّ بِأَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ." ، أيضاً (اشعياء، الاصحاح ٥٣ : ٨-٩) "ضُرِبَ مَنْ أَجَلَ ذَنْبِ شَعْبِي؟ وَجُعِلَ مَعَ الْأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ عَنِّي عِنْدَ مَوْتِهِ." أخشى أن الأشرار هم أجدادنا والأغنياء كانوا بيلاطس، هيروودوس، حنان، وقيافا، كما تكلم داوود، (مزمور ٢ : ٢) "قَامَ مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَتَأَمَّرَ الرَّؤُسَاءُ مَعًا عَلَى الرَّبِّ وَعَلَى مَسِيحِهِ." أخشى أنه نفسه الذي تكلم عنه اشعياء (الاصحاح ٥٣ : ١٢) "وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُدْنِيِّينَ." أيضاً، يقول داوود، (مزمور ٩٤ : ٢١) "يَزْدَجُمُونَ عَلَى نَفْسِ الصِّدِّيقِ، وَيَحْكُمُونَ عَلَى دَمِ زَكِيٍّ." أيضاً، (ارميا، الاصحاح ٣١ : ٢٢) "لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَلَقَ شَيْئًا حَدِيثًا فِي الْأَرْضِ. أَنْتِي تُحِيطُ بِرَجُلٍ." التي يتكلم عنها زكريا (الاصحاح ١٣ : ٦) "فَيَقُولُ لَهُ: مَا هَذِهِ الْجُرُوحُ فِي يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هِيَ الَّتِي جُرِحَتْ بِهَا فِي يَدَيْ أَحِبَّائِي." أيضاً (زكريا، الاصحاح ١٢ : ١٠) "وَيَبْشُرُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحَ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ."

وهكذا الأنبياء هنا يتفقون مع ما جاء في تاريخ أنجيل المسيحيين، حيث موت يسوع مرتبط : عندما طعنوه بجرعة على الصليب، وخرج منه دم وماء. أيضاً يقول حبقوق، (الاصحاح ٣ : ١٣) "خَرَجَتْ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ، لِخَلَاصِ مَسِيحِكَ."

الفصل الثامن VIII

كيف تحقق تشتت اليهود، وفقاً لدانيال، بعد قتل يسوع

إني مدعور، يا سيدي، أن اعتبر أن البار الخالي من الخطايا الذي تكلم عنه اشعيا، والبار الذي بيع بالفضة الذي تكلم عنه عاموس، كما ذكر سابقاً، أيضاً ربما يتكلم؛ كنتيجة لهذا البيع الآثم، أن الله لن يقود اسرائيل مرة أخرى إلى أرض الموعد. إضافة لذلك، يبدو لي أن ما قاله النبي دانيال تحقق، (الاصحاح ٩ : ٢٦-٢٧) "وَعَدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَسْبُوعًا يَقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَيْسِ آتٍ يُحْرَبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَأَنْتِهَائُهُ بِعَمَارَةٍ، وَإِلَى النَّهْيَةِ حَرْبٌ وَخَرْبٌ قُضِيَ بِهَا. وَيُثَبَّتْ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أَسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الْأَسْبُوعِ يُبْطَلُ الذَّبِيحَةُ وَالتَّقْدِمَةُ، وَعَلَى جَنَاحِ الْأَرْجَاسِ مُخْرَبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخْرَبِ." ليس هنالك أي شك أن الدمار والتشتت الدائم الذي تكلم عنه، هو هذا السبي الذي نحن فيه الآن لأكثر من ألف سنة. ومن الواضح أن الله قال بواسطة النبي أن هذا التشتت سيكون بعد قتل المسيح؛ وبالفعل لم نتعرض للتشتت إلا بعد موت المسيح. لذلك، إن قلنا أننا كنا في الشتات قبل موت يسوع، المسيحيون سيجيبون أن قبل موته كان هنالك السبي السبعيني فقط، بعده أرجعنا إلى أرض الموعد، حيث وقفنا مرة أخرى مع الله بالنعمة والشرف. وأنا لا أرى مفراً من نبوة دانيال لأنها في الحقيقة تُثبت لنا أنه بعد إعادة بناء الهيكل، سبعون أسبوعاً يجب أن تمر، بعد ذلك يجب أن يقتل يسوع من قبل آبائنا؛ وكذلك الرئيس تيطس أتى مع الشعب الروماني، وتصرف معنا وفقاً للنبوءة. هل يجب علينا الآن أن نقول، أن المسيح سيأتي، ولم يأتي بعد، وأنا يجب أن نستعيد ملكية أرض الموعد، وأن نعيد بناء المدينة، وأن نستعيد النعمة والشرف من الله، وإن هذا التشتت لن يكون دائماً؛ --- عندها سيجيب المسيحيون، أنه لا يزال علينا أن نقتل المسيح، المسيا، وتيطس والشعب الروماني لا يزال يجب أن يطيحونا! وتشتت آخر ما يزال يجب أن يحدث، أسوء من هذا الذي دام ألف سنة. تجاه هذا يا سيدي، لا يوجد أي عذر يمكن ان تراوغ به، ولكن ليكن ما يكن، نحن في جميع الأحوال لله.

الفصل التاسع IX عن مجيئ المسيح

أخشى، يا سيدي، أن المسيح قد أتى، وتحقق مجيئه؛ حيث نجد مجيئه (الأثنان) في الكتاب. المجيء الأول للمسيح هو الذي وصف في الأنبياء أنه سيكون في فقر وتواضع، الثاني في مجد وعظمة. في مجيئه الأول الله تكلم من خلال زكريا (الاصحاح ٩ : ٩) " اِبْتَهْجِي جِدًّا يَا ابْنَتَهُ صِهْيُونَ، أَهْتِفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِي إِلَيْكَ. هُوَ عَادِلٌ وَمَنْصُورٌ وَدَيِّعٌ، وَرَاكِبٌ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ." ووصفه اشعياء بأنه محتقر ومرفوض (الاصحاح ٥٣ : ٣) دانيال كمقتول (الاصحاح ٩ : ٢٦)، زكريا (الاصحاح ٦ : ١٢) وعاموس، (الاصحاح ٢ : ٦) كمباع؛ كل النبوءات التي كتبتها سابقاً، والتي سوف أكتب عنها لاحقاً في رسالتي، تحققوا حرفياً. لأننا احتقرناه، ولم نعترف به، ووقفنا بقوة ضده. لكن مجده وعظمته ستعلن لنا في مجيئه الثاني، عندما سيسبغه نار ولهب (مزمور ١٨ : ٨) ويحيط بأعدائه بشكل دائري (اشعياء، الاصحاح ٩ : ٥): كما تكلم عنه داوود واشعياء. وأخشى يا سيدي، أن المسيح لن يقضي (يحكم) بطريقة أخرى، إلا مع النار حتى الموت، لأننا قتلنا الأنبياء الذين أعلنوه لنا. لذلك شهد الله ضدنا في الكتاب المقدس، كما نجد في سفر أخبار الأيام الثاني (الاصحاح ٣٦ : ١٦) " فَكَانُوا يَهْزَأُونَ بِرُسُلِ اللَّهِ، وَرَدَّلُوا كَلَامَهُ وَتَهَاوَنُوا بِأَنْبِيَائِهِ حَتَّى تَارَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ شِفَاءً." ومن أجل أننا قتلنا البار، نحن الآن تحت غضب الله الذي لا ينتهي، لكن بالرغم من ذلك إننا لله.

الفصل العاشر X

المجيء الأول للمسيح

أخشى يا سيدي، أن الله قد أعلن بوضوح مجيء المسيح، من خلال نبوءات اشعيا، عندما قال، (الإصحاح ٥١ : ٩) "إِسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي! أَلْبَسِي قُوَّةَ يَأْزَعِ الرَّبِّ! اسْتَيْقِظِي كَمَا فِي أَيَّامِ الْقَدَمِ، كَمَا فِي الْأَدْوَارِ الْقَدِيمَةِ." لقد قال استيقظي مرتين، إشارة إلى مجيئه الثاني، وفي مجيء المسيح الأول وصف بوضوح مع الدلائل إلى معاناته ورفضه، خلال الإصحاح الخمسين و الثالث والخمسون. خصوصا عندما قال (الإصحاح ٥٣ : ٢) "نَبَتْ قَدَامَهُ كَفْرَحٍ وَكَعْرَقٍ مِنْ أَرْضِ يَابَسَةٍ، لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا جَمَالَ فَنَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَلَا مَنْظَرَ فَتَشْتَهِيهِ." كما ذكر مجيئه الأول أيضا في اشعيا (الإصحاح ٩ : ٦)، عندما بدأ النبي بقوله : "لَأَنَّهُ يُوَلِّدُ لَنَا وَوَلَدٌ وَنُعْطَى أَبْنَاءً." بعد هذا بقليل أضاف مجيء السيد الثاني، عندما أكمل : "وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كِنْفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيْبًا، مُشِيرًا، إِلَيْهَا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَبِّيسَ السَّلَامِ." لكن النبي زكريا (الإصحاح ٩ : ٩) يصفه : "وَدَبَّعَ، وَرَاكِبٌ عَلَى جَمَارٍ" التي من خلالها أشار أيضا إلى مجيئه الأول بتواضع، لكن مجيئه الثاني في قوة وعظمة (الإصحاح ٩ : ١٠) "وَيَتَكَلَّمُ بِالسَّلَامِ لِلْأُمَّمِ، وَسُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ، وَمَنْ أَنْهَرَ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ." أيضا يقول دانيال (الإصحاح ٧ : ١٣-١٤) "كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الْأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأَعْطِي سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِيَتَّعَبَدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالْأُمَّمِ وَاللُّسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لَا يَنْقُرُضُ." هذا يا سيدي، هو بالتأكيد المسيح في مجيئه الثاني، عندما سيجلس في قديم الأيام، الذي هو الله، الدين، بينما كان جالسا في مجيئه الأول أمام آبائنا، اليهود، ليحكم عليه. هذا المجيء الثاني للمسيح، الذي هو المسيح، أشار إليه أيضا النبي داوود، عندما قال، (مزمو ٩٦ : ١٣) "لَأَنَّهُ جَاءَ. جَاءَ لِيَدِينِ الْأَرْضَ." عن مجيئه الأول، الذي هو بالفقر والتواضع، ناظم المزمور قال ببساطة "لَأَنَّهُ جَاءَ." لكن مجيئه الثاني، التي ستكون بقوة، قال : "جَاءَ لِيَدِينِ الْأَرْضَ." كذلك تكلم زكريا (الإصحاح ١٤ : ٣-٤) "فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيَحَارِبُ تِلْكَ الْأُمَّمَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ، يَوْمَ الْقِتَالِ. وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الرَّيْثُونَ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ" نحن، مع ذلك، لا نقول أن الله في جوهره وطبيعته، لديه أقدام، أو لحم، أو أي شيء مادي (جسدي)، أو ينتمي بأي شكل من الأشكال للمخلوقات الجسدية (المادية). داوود يتكلم أيضا عن مجيئه الثاني، كما ذكر سابقا، ويقول، (مزمو ٩٧ : ٣) "قُدَّامَهُ تَدْهَبُ نَارٌ وَتُحْرِقُ أَعْدَاءَهُ حَوْلَهُ." لكننا لا نقول، أن الله، في كينونته الإلهية، ينظر حوله، وأنه هناك شيء ممكن أن يأخذ مكان حوله. مع ذلك بعض الحقائق التي قالها الأنبياء يجب أن تفسر حرفياً، كذلك عندما يتحدثون عن تواضع الرب، كما عندما يتحدثون عن عظمتهم. أيضا يقول ملاخي، (الإصحاح ٣ : ١-٢) "هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ وَمَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَنْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ لَأَنَّهُ مِثْلُ نَارٍ الْمُمَحِّصِ، وَمِثْلُ أَشْنَانِ الْقَصَّارِ." كهذا سيظهر العدل، عندما سيجيء ليدين العالم في مجيئه الثاني؛ ويضيف النبي في وصفه في نفس الإصحاح، (الإصحاح ٣ : ٥) "وَأَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ لِاحْكُمَ، وَأَكُونُ شَاهِدًا سَرِيْعًا عَلَى السَّحْرَةِ وَعَلَى الْفَاسِقِينَ وَعَلَى الْحَالِفِينَ زُورًا وَعَلَى السَّالِبِينَ أَجْرَةَ الْأَجِيرِ: الْأَزْمَلَةَ وَالْيَتِيمِ، وَمَنْ يَصُدُّ الْغَرِيبَ وَلَا يَحْشَانِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ." وكذلك يقول حزقيال (الإصحاح ٣٤ : ٢٢) "فَأَخْلَصَ عَنِّي فَلَا تَكُونُ مِنْ بَعْدِ عَيْنِيَّةٍ، وَأَحْكُمُ بَيْنَ شَاةٍ وَشَاةٍ." وهكذا كان، وهكذا لا

يزال يجب أن يكون. ففي مجيئه الأول ولا واحد منا اعترف بالخلص، لأنه لم يتخطى حاجز طبيعته الإنسانية، كما روى اشعيا في الإصحاح الثالث والخمسون. لذا أخشى، أن أجدادنا فشلوا وخطأوا في المجيء الأول لمسيحهم؛ لهذا نعيش اليوم في هذا السبي، الذي لا يعرف نهاية، لكننا مازلنا لله.

الفصل الحادي عشر XI

مجيء المسيح الثاني، الذي سيكون بقوة ليدين.

أخشى، يا سيدي، أنه يجب أن يكون هذا هو البار الوحيد، الذي سيدين الجميع بقوة في مجيئه الثاني، والذي كان مخلص الجميع في ظهوره الأول. عنه يتكلم داوود (مزمو ٢٠ : ٦) "الآن عرفت أن الرب مخلص مسيحيه، يستجيبه من سماء قدسيه، يجبروت خلاص يمينه." كذلك يقول اشعيا (الإصحاح ١٢ : ٣) "فتستقون مياهها بفرح من يتابع الخلاص." حيث يجب أن نفهم من هذا، تكلمه عن المعمودية، لذلك جلب المسيح في مجيئه الأول الخلاص بواسطة المياه، و في مجيئه الثاني سيدين بالنار. عن نفس المخلص يتكلم أيوب (الإصحاح ١٩ : ٢٥-٢٦) "أما أنا فقد علمت أن وليي حي، والآخر على الأرض يقوم، وبعد أن يفتي جلدي هذا، وبدون جسدي أرى الله." لاحظ، يا سيدي، أنه يسمي مخلصه الله، لكنه من الواضح، أن عين الجسد لن ترى الله، لذلك يجب علينا أن نستنتج، وفقا للكتاب المقدس، أن المخلص الذي نتكلم بصدده، هو الله البار، الذي وحده يمكن أن نسميه البار الوحيد، حيث أنه لم يرتكب أي خطيئة، كما شهد الله في فم النبي اشعيا (الإصحاح ٥٣ : ٩) "على أنه لم يعمل ظلماً، ولم يكن في فيه غش." لم يقل هذا أبداً، لا عن موسى، أو أحد آخر من الأنبياء، إنهم كانوا أبراراً مخلصين ومن دون خطية، حيث أخطئ موسى وكذلك جميع الأنبياء الآخرين، كما تعلم، لذلك لا أحد فيهم سمي في الكتاب المقدس بأنه البار الوحيد، وهذا الاسم أرجع (لقب) له وحده، وهذا ما نأخذه بعين الاعتبار في رسالتنا. وبدون شك، لا أحد ممكن أن يخلص، إلا الذين يؤمنون بمجيئه الأول، والذين لا يؤمنون به، ليس لديهم أي سبب ليأملوا أن يخلصوا في مجيئه الثاني، لأنهم مذنبين بالموت. وكما كان الذين لم يؤمنوا بموسى مذنبين بالموت، الذين عصوا هذا الذي كان آثماً، فكم بالأحرى سيكون بالأكثر مستحقين النار، الذين لم يؤمنوا به فقط، بل جدفوا على الرب البار، الذي لم يعرف خطيئة أياً كانت؟ ولكن بعد كل شيء، نحن مازلنا لله.

الفصل الثاني عشر XII

عن صعود المسيح

إننا نجد في الكتاب المقدس أن المسيح سيقوم من بين الأموات، وأني أخشى يا سيدي، أن هذا تحقق بالذي قتله آباءنا، والذي تحدث عن مجده داود (مزمو ٢٤ : ٧-١٠) "إزفعن أيهنا الأزتاج رؤوسكن، وأزفعن أيهنا الأبواب الدهريات، فيدخل ملك المجد." ثم تسأل الملائكة "من هو هذا ملك المجد؟" ويتم الرد عليهم "الرب القدير الجبار،

الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ؛ رَبُّ الْجُنُودِ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ. سَلَاةً." لكنه من الواضح أن الرب البار، في مجيئه الأول لم يكن " الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ " و "رَبُّ الْجُنُودِ" لكن في مجيئه الثاني، عندما سيجلس ليدين العالم، ثم ستحرق النار من حوله و تشعل أعدائه، وسيجرب (سيمتحن) العادل كالفضة، ولن ينتصر أحد عليه، ولن يكون هنالك مجال لمعركة معه. كذلك يتكلم اشعياء عن مجده، سائلاً (الاصحاح ٦٣ : ١) " مَنْ ذَا الْآتِي مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابِ حُمْرٍ مِنْ بُصْرَةَ؟ هَذَا الْبَهِيُّ بِمَلَابِسِهِ، الْمُنْعَطَمُ بِكَثْرَةِ قُوَّتِهِ." ويجيب " أَنَا الْمَتَكَلِّمُ بِالْبُرِّ، الْعَظِيمُ لِلخَّلَاصِ." ثم يسأل النبي ثانية " مَا بَالُ لِبَاسِكَ مُحَمَّرٌ، وَثِيَابُكَ كَدَائِسِ الْمِعْصَرَةِ؟" ثم يجيب " قَدْ دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَخَيْدِي، وَمَنْ الشُّعُوبِ لَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ." وأخشى يا سيدي أن الإجابة لا تمس أحد سوانا، خصوصا عندما يزيد ويقول : " فَدُسْتُهُمْ بَعْضِي، وَوَطِئْتُهُمْ بَعْضِي. فَرَشَّ عَصِيرُهُمْ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَطَخْتُ كُلَّ مَلَابِسِي. لِأَنَّ يَوْمَ التَّقْمَةِ فِي قَلْبِي، وَسَنَةٌ مَفْدِيَّةٌ قَدْ أَتَتْ." لذلك ماذا يمكننا أن نأمل من هذا البار، الذي اشتكى علينا للملائكة السماء، وأشار لهم قائلا : " دُسْتُ الْمِعْصَرَةَ وَخَيْدِي " لكن أي معصرة قد داس بغضبه غيرنا نحن ؟ من أجل الصراع الأول الذي مر من خلاله في مجيئه الأول، ونحن الآن مرفوضون من قبله لأكثر من ألف سنة؛ في حين أن في مجيئه الأخير، يوم الحساب الذي مايزال في الانتظار أمامنا، مع سنة العقاب التي في قلبه. ومنذ أن قتلنا اشعياء*، اضطررنا بالأحرى لأن نخرج من السياق الحقيقي للنبي، لكي لا نقرأ من قبل أي أحد. وما الذي سمي حرباً من قبل داوود عندما قال (مزمو ٢٤ : ٨) "الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ" هذا الذي سماه اشعياء معصرة العنب. نحن يا سيدي، هذه الكرامة التي تكلم عنها النبي وأبونا يعقوب، (تكوين الاصحاح ٤٩ : ١١) " غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ، وَبَدَمَ الْعَنْبِ ثَوْبَهُ." هذا تحقق فينا في مجيء المسيح الأول، ولكن ما الذي سنفعله في مجيئه الثاني ؟ عندها يجب على الانسان أن يقف أمام رجل المحاكمة، وحوله في دائرته ستستخدم النار التي ستكون جاهزة لتلتهم أعدائه الذين سيعلنون قرار عقوبتهم، ولن يكون هناك مزيداً من الوقت للحرب، ولا وقت لدوس معصرة العنب، ولا وقت للتوبة، ولا مكان للجوء، لكن فقط وقت للعدالة: وكما هو حُكْمٌ عليه من دون أن يكون له أي خطية أو ذنب، كذلك سيدين الخطاة والمذنبين، كما تكلم الله بواسطة سليمان في كتاب الأمثال (الاصحاح ١١ : ٣١) " هُوَذَا الصَّدِيقُ يُجَازِي فِي الْأَرْضِ، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الشَّرِيرُ وَالْخَاطِئُ ! "

* إن النبي اشعياء قد قتل من قبل الملك منسى (Manasseh) حسب التقليد اليهودي القديم، والذي حافظت عليه الكنيسة.

الفصل الثالث عشر XIII

الإثبات بوضوح أكثر، صعود المسيح الجسدي

إني أخشى كثيراً يا سيدي، ان الشهادات التي تكلم عنها الأنبياء بخصوص ذلك البار، الذي "بأغوه بِالْفِضَّةِ" كما قال النبي عاموس؛ "داس أَلْمِصْرَةَ" كما قال النبي اشعيا؛ "الذي قاد الحرب من اجل اجدادنا" كما قال الملك داود؛ "الذي أسر من اجل خطايانا" كما قال النبي اشعيا؛ "الذي جرح في كفيه" كما قال النبي زكريا؛ الذي "على ثيابه اقترعوا" واخيرا "الذي صعد الى السماء"، كما تنبأ بذلك أنبياء آخرين. لكن بما أنه لا يمكننا أن نطبق هذه النبوءات على الله، في جوهره، أو طبيعته الإلهية، فهذا يؤكد ضرورة، أن يكون هذا البار سبق وجاء، بطبيعة جسدية عندها فقط كل هذه النبوءات ممكن أن تتحد. لكن إذا، كان صعبا عليك يا سيدي أن تؤمن أنه من الممكن لجسد بشري أن يصعد إلى الفردوس، أسمع إلى الأحداث والأمثلة التي حدثت في الكتاب المقدس. هذا الذي يقوله الملك والنبي داوود (مزمو ٦٨ : ١٨) "صَعِدَتْ إِلَى الْعُلَاءِ. سَبَيْتْ سَبِيًّا. قَبِلَتْ عَطَايَا بَيْنَ النَّاسِ" أيضاً (عاموس، الاصحاح ٩ : ٦) "الَّذِي بَنَى فِي السَّمَاءِ عَالِيَةً" أيضاً (مزمو ٤٧ : ٥) "صَعِدَ اللَّهُ هَيْتَافٍ، أَلْرُبُّ بِصَوْتِ الْصُورِ." عن نفس الشيء تكلم موسى (تثنية الاصحاح ٣٣ : ٢٦) "لَيْسَ مِثْلَ اللَّهِ يَا يَشُورُونَ. يَرْكَبُ السَّمَاءَ فِي مَعُونَتِكَ، وَالْعَمَامَ فِي عَظَمَتِهِ." حنة أم صموئيل، قالت، (صموئيل الاول، الاصحاح ٢ : ١٠) "الرَّبُّ وَيُعْطِي عِزًّا لِمَلِكِهِ، وَيَرْفَعُ قَرْنَ مَسِيحِهِ." يقول داود أيضاً (مزمو ١٨ : ١٠) "وَهَفَّ عَلَى أَجْنَحَةِ الرِّيَّاحِ." كل هذه الشواهد تبدو لي أنها تثبت الصعود الجسدي *

للمسيح إلى الفردوس؛ ويوجد إضافة إلى ذلك الكثير من الفقرات الأخرى التي تعرفها بشكل جيد. لكن سأقتبس الآن بعض الأمثلة من كتاب الشريعة.

ومنذ أنه من الغير مريح لنا أن نؤمن أن المسيح صعد بجسده للفردوس، دعنا نلاحظ أننا نجد في كتاب الشريعة، وأيضا في الأنبياء، أن الإله الحقيقي والحديد رفع أيضا من الأرض بعضاً من آبائنا القديسين. الآن، إن كنا لا نشك في صعودهم، وذلك على حساب قداستهم، وشهادات الكتاب المقدس، لماذا اذاً علينا أن نشك في صعود هذا البار، جسداً وروحاً، الذي شهد له الكتاب المقدس بقوة أنه أقدم من الآخرين؛ والذي كان في أشد صراع، والذي ناضل أكثر من العالم كله، أكثر من أي أحد من السابقين. أنت تعرف، من دون أدنى شك، أن اخنوخ البار، والنبي الياس (إيليا الغيور)، رفعوا بأجسادهم من هذا

"رؤية اشباه النقوش والصعود للنبي اشعيا،" تتعامل بالأخص مع هذه النقطة، وهو كتاب كتب بحسب الاسقف لورانس، في السنة التاسعة والستين بعد المسيح، اما بحسب النقاد الألمان فهو يعود للقرن الثالث الميلادي. هذا التراث اليهودي نجده في الميشنا (Mishna)، بمجموعة جيباموث (Jebamoth)، الفصل الرابع (IV)، ونقل في الترجوم (Targum) القديم لأسيماني (Assemani) وفي مناطق متعددة أخرى من المدراس (Midrashim).

* إننا نجد في مدراس الرابي، التثنية ٣٤، أن الله رفع موسى إلى الفردوس من خلال قبلة. هذا التقليد هو معروف لدى اليهود، ويُتحدث عنه من قبل كل معلمي التلمود لتلاميذهم، بعظمة وتوقير.

العالم من قبل الله. ولا يشك بأن موسى أيضا صعد إلى الفردوس بالجسد والروح، لأن الله قال لموسى، " أَصْعَدُ إِيَّيَ إِلَى الْجَبَلِ، وَكُنْ هُنَاكَ" وصعد ومات، لكن لم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم*. وما الذي يعنيه أن قبره لا يعرف مكانه على هذه الأرض، حيث أنه كان أعظم نبي وأقدس من أي أحد آخر، لكن الله رفعه، وأخذه بالجسد والروح كما رفع القديسين الآخرين إلى المكان الذي يرتاحون فيه الآن؟ إن كما الآن تؤمن في رفع أجساد هؤلاء القديسين الذين ذكرناهم، لماذا نحن نشك إذا بإمكانية ارتفاع هذا البار، وأنه هو أيضاً، رفع إلى الفردوس؟ حيث اعطينا العديد من الشهادات الموجودة في الكتاب المقدس، ويجب علينا بدلا من ذلك أن نستنتج، أن الله رفع القديسين الذين ذكرناهم سابقاً، الذين لا نشك في صعودهم، من أجل إعداد قلب كل انسان للإيمان، وأنه ليس عليهم أن يترددوا في الايمان بصعود هذا البار. ولكن هنالك سبب آخر لشك شعبنا في صعوده، لأن مجيئه الأول كان مخفي واستثنائي. كما يقول اشعيا "إنه رجل ومن الذي سيعرفه؟" أيضاً، (اشعيا الاصحاح ٧ : ١٤) " هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا" وهل صمت الآب هو وفقاً للجسد، لذلك لم نعترف به؛ أيضاً، أرميا (الاصحاح ٣١ : ٢٢) " حَتَّى مَتَى تَطُوفِينَ أَيُّهَا الْبِنْتُ الْمُرْتَدَّةُ؟ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ خَلَقَ شَيْئًا حَدِيثًا فِي الْأَرْضِ. أَتُنِّي تَحِيطُ بِرَجُلٍ." أيضاً ميخا (الاصحاح ٥ : ٣) " لِذَلِكَ يُسَلِّمُهُمْ إِلَى حِينَمَا تَكُونُ قَدْ وُلِدَتْ وَالِدَةٌ" ويجب أن يلاحظ أن النبي لم يذكر لها الزوج التي ولدت له. لأن هذا البار هو الوحيد الذي لم يلد بالطريقة العادية للمفهوم الإنساني. كما نستشهد من اشعيا (الاصحاح ٧ : ١٤) عندما يقول " هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبِلُ وَتَلِدُ ابْنًا؛" لكن كل الرجال الآخرين كإسحاق، شمشون، وصموئيل، الذي تنبأ بموعد ميلادهم، حبلاوا بواسطة رجال، وولدوا من امرأة في خطيئة وجسد، وكلهم كانوا خطأ، نعم وحتى موسى، النبي الأقدس منهم جميعاً من بين اجدادنا، أخطأ، كما هو اعترف بذلك. كما يقول أيوب (الاصحاح ١٠ : ١٠) عن جميع القديسين " هُوَذَا قَدِيسُوهُ لَا يَأْتِمُنُهُمْ" لكن قال اشعيا عن هذا البار، " عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ."

الفصل الرابع عشر XIV

عن عمى اليهود، الذين لم يؤمنوا، ولم يفهموا أن المسيح قد أتى.

إني أخاف يا سيدي، أنه تحقق فينا ما قاله النبي اشعيا (الاصحاح ٦ : ٩) "اسْمَعُوا سَمْعًا وَلَا تَفْهَمُوا، وَأَبْصُرُوا ابْصَارًا وَلَا تَعْرِفُوا. غَلَّظَ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ وَثَقَّلَ أُذُنَيْهِ وَأَطْمَسَ عَيْنَيْهِ، لِئَلَّا يُبْصِرَ بِعَيْنَيْهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنَيْهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، وَيَرْجِعَ فَيُشْفَى" وسأل اشعيا "إلى متى أيها السيّد؟" وأجاب الرب، "إلى أن تصير المدن خربة بلا ساكن، والبيوت بلا إنسان، وتخرب الأرض وتقفّر" وفي دانيال (الاصحاح ١٢ : ٤) قيل "فأخف الكلام وأختم السفر إلى وقت النهاية." أرميا (الاصحاح ١٧ : ١) قال "خطيئة يهوذا مكتوبة بقلم من حديد، برأس من الماس منقوشة على لوح قلبهم" اشعيا (الاصحاح ١ : ٣) "الثور يعرف قانيه والحمار مغلف صاحبه، أما إسرائيل فلا يعرف. شعبي لا يفهم." كل هذا قيل، لأننا لم نعرف بمجيء ربنا، البار، لذلك قال الرب بواسطة اشعيا (الاصحاح ٤٢ : ١٧) "قد أرتدوا إلى الوراء. يجزي خزيًا" بواسطة أعطي للأنبياء أن يفهموا، أن الله رفضنا، لأننا لم نعتز بمجيء البار، وجمع حوله بدلا منا، الوثنيين بالإيمان. لذلك يتساءل داود ويقول، (مزمو ٧٦ : ٧) "أنت مهوب أنت. فمن يقف قدامك حال غصبك؟" هذا هو السبي الذي نحن فيه منذ أكثر من ألف سنة، في حين أنه لم يعاني أجدادنا من شر كهذا، مع أنهم عبدوا الأوثان، قتلوا الأنبياء، وتعدوا على كل الوصايا.

الفصل الخامس عشر XV

كيف أن عمى اليهود، وشكوكهم بالمسيح، قد تنبأ به الأنبياء.

إني أخشى يا سيدي، أنه لأننا لم نؤمن بهذا البار، لذلك حدث وتحقق فينا، ما قاله الله من خلال اشعياء (الاصحاح ٢٩ : ١١-١٢) " وَصَارَتْ لَكُمْ رُؤْيَا أَكْلٍ مِثْلَ كَلَامِ السَّفَرِ الْمُخْتَوِّمِ الَّذِي يَدْفَعُونَهُ لِعَارِفِ الْكِتَابَةِ قَائِلِينَ: " أَقْرَأْ هَذَا ". فَيَقُولُ: " لَا أَسْتَطِيعُ لِأَنَّهُ مَخْتَوِّمٌ " أَوْ يَدْفَعُ الْكِتَابَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيَقَالُ لَهُ: " أَقْرَأْ هَذَا ". فَيَقُولُ: " لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ. " " ختم الكتاب المقدس المذكور هنا، هو أكثر خطورة علينا من إغلاق قلوبنا؛ حيث ان الله شدد علينا لأكثر من ألف سنة هنا، منذ أننا لم نعترف بأي نبوءة سلمت لنا بخصوص مجيء هذا البار. لذلك تكلم الله مرارا من خلال الأنبياء، أن اورشليم ستدمر، والهيكل سيسقط. هكذا نجد في اشعياء أنها مدمرة وخرية (الاصحاح ١ : ٧-٨) " بِلَادِكُمْ خَرِبَةٌ. مُدُنُكُمْ مُحْرَقَةٌ بِالنَّارِ. " ، " فَبَقِيَتْ أَبْنَةُ صِهْيُونَ كِبْطَلَةٌ فِي كَرَمٍ. " أيضا في اشعياء (الاصحاح ٢٤ : ٤) " نَاحَتْ ذُبُلَتِ الْأَرْضِ. حَزِنَتْ ذُبُلَتِ الْمَسْكُونَةِ. " أيضا دانيال (الاصحاح ٩ : ٢٦) " وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَسْبُوعًا يُفْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَيْبِسِ آتٍ يُحْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ. " حيث قد تحقق هذا منذ أكثر من ألف سنة. أيضا اشعياء (الاصحاح ٢٤ : ٢٠) " تَرْتَحَتِ الْأَرْضُ تَرْتُحًا كَالسَّكْرَانِ، وَتَدَلَدَلَتْ كَالْعُرْزَالِ، وَثَقَلَتْ عَلَيْهَا ذُنُوبُهَا، فَسَقَطَتْ وَلَا تَعُودُ تَقُومُ. " أيضا أرميا (الاصحاح ٦ : ٣٠)، " فِضَّةٌ مَرْفُوضَةٌ يُدْعَوْنَ. لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ رَفَضَهُمْ. " أيضا عاموس (الاصحاح ٥ : ٢) " سَقَطَتْ عَذْرَاءُ إِسْرَائِيلَ. لَا تَعُودُ تَقُومُ. أَنْظَرِحَتْ عَلَى أَرْضِهَا لَيْسَ مَنْ يُقِيمُهَا. " ويبدو أن الله جلب هذا السقوط بعد مجيء البار، حيث بعده لم يقيم أي نبي بيننا، ولن يقوم، كما تم التنبؤ بذلك. وهكذا بقينا في عدم الإيمان، ولم نقبل هذه الحقيقة، بل ثابرتنا على رفضه. وهكذا قال هوشع (الاصحاح ١ : ٦) " ثُمَّ حَبَلْتُ أَيْضًا وَوَلَدْتُ بِنْتًا، فَقَالَ لَهُ: " ادْعُ اسْمَهَا لُورِحَامَةَ، (التي معناها، التي لم تحصل على الرحمة) لِأَنِّي لَا أَعُودُ أَرْحَمُ بِنْتَ إِسْرَائِيلَ أَيْضًا، بَلْ أُنْزِعُهُمْ نَزْعًا. " " وَالْآنَ لِأَنَّ اللَّهَ رَفَضَنَا، وَلَنْ يَاقِمَ رَحْمَتَهُ عَلَيْنَا بَعْدَ الْآنَ، كما قد اخترنا هذا لأكثر من ألف سنة. ما هي الفائدة لنا أن نحافظ على شريعة الختان، والسبت ؟ اشعياء يقول، (الاصحاح ٦ : ١٢) " وَيُبْعَدُ الرَّبُّ الْإِنْسَانَ، وَيَكْثُرُ الْخَرَابُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ. " كما قادنا الله الحقيقي والمجيد بعيداً عن أرضنا، لأكثر من ألف سنة. أيضاً، يقول النبي اشعياء أن اسرائيل القديمة ستهلك : (الاصحاح ٢٤ : ٢) " وَكَمَا يَكُونُ الشَّعْبُ هَكَذَا الْكَاهِنُ. " ما هو الذي يعد أقدم من شريعتنا، الذي فقد منها كالمملك، القرابين، والبخور، ما الشر الأعظم الذي يمكن أن يحصل لنا ؟ أو ما الذي نتوقعه الآن ؟ هل لا نرى أننا الآن مشنتين في زوايا الأرض الأربعة، كما تنبأ بذلك الأنبياء كوسى، أرميا، اشعياء، والآخريين ؟ لكن بعد كل شيء، نحن من الله.

الفصل السادس عشر XVI

نبد اليهود على حساب خيانتهم؛ واختيار الأميين على حساب إيمانهم.

إني أخشى، يا سيدي، أنه رغم أننا أبناء اسرائيل ويعقوب، مع ذلك تحقق فينا الذي قاله الله من خلال النبي اشعيا (الاصحاح ٦٥ : ١٥) " فِيمَيْتُكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ وَيُسَمِّي عَبِيدَهُ اسْمًا آخَرَ. " أخشى أننا من هؤلاء العبيد، الذين أعطوا الاسم، كما قال موسى (تثنية الاصحاح ٢٨ : ٤٣) " الْغَرِيبُ الَّذِي فِي وَسْطِكَ يَسْتَعْلِي عَلَيْكَ مُتَصَاعِدًا، وَأَنْتَ تَنْحَطُّ مُتَنَازِلًا. " كما تحقق هذا الآن لأكثر من الألف سنة.

يقول النبي حبقوق أيضاً (الاصحاح ٢ : ١٤) " لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تَغْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. " أيضا سليمان يقول (ملوك الأول، الاصحاح ٨ : ٤١-٤٣) " وَكَذَلِكَ الْأَجْنَبِيُّ الَّذِي لَيْسَ مِنْ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ هُوَ، وَجَاءَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ مِنْ أَجْلِ اسْمِكَ، لِأَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِيَدِكَ الْقُوَّةِ وَذِرَاعِكَ الْمَمْدُودَةِ، فَمَتَى جَاءَ وَصَلَّى فِي هَذَا الْبَيْتِ، فَاسْمَعْ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنِكَ، وَأَفْعَلْ حَسَبَ كُلِّ مَا يَدْعُو بِهِ إِلَيْكَ الْأَجْنَبِيُّ، لِكَيْ يَعْلَمَ كُلُّ شُعُوبِ الْأَرْضِ اسْمَكَ، فَيَخَافُوكَ كَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ، وَلِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ دُعِيَ اسْمُكَ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْتُ. " لذلك يا سيدي، لماذا نتباهى بامتيازنا الخاص، ولماذا ننظر باحتقار إلى الأميين، الذي شاركهم النبي والملك سليمان خوف الله، في هيكله المقدس ؟ موسى أيضا يقول عنهم (العدد، الاصحاح ١٤ : ٢١) " فَتَمَلُّا كُلُّ الْأَرْضِ مِنْ مَجْدِ الرَّبِّ " أيضا (مزمور ٢٢ : ٢٧) " تَذَكَّرْ وَتَرَجَّعْ إِلَى الرَّبِّ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ. وَتَسْجُدُ قُدَّامَكَ كُلُّ قَبَائِلِ الْأُمَمِ. " اشعيا أيضا، (الاصحاح ٦٠ : ١-٣-٤) " عَيْنَيْكَ حَوَالَيْكَ وَأَنْظُرِي. قَدْ اجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ. جَاءُوا إِلَيْكَ. يَا بَنِي بَنُوكَ مِنْ بَعِيدٍ وَتَحْمَلُ بَنَاتِكَ عَلَى الْأَيْدِي. " الآن سيدي العزيز، من هم هؤلاء الأولاد الذين سيأتون من بعيد إلى بيت الرب، إن لم يكن هم الأميين الذين خدموا الأوثان ؟ هم أيضا كما ملوكهم وأمرأهم كانوا غرباء عن الله؛ ومع ذلك قال الله إنهم سيسيروا في نور البيت المقدس؛ وأنا سنكون في الظلام بعيدا عنه؛ كما نحن الآن بعيدين منذ أكثر من ألف سنة. كذلك يقول اشعيا (الاصحاح ٦٥ : ١) " أَصْغَيْتُ إِلَى الَّذِينَ لَمْ يَسْأَلُوا. وَوَجَدْتُ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَطْلُبُونِي. قُلْتُ: هَآنَذَا، هَآنَذَا. لِأُمَّةٍ لَمْ تُسَمَّ بِاسْمِي. " إننا نرى هذه الحقيقة تحققت منذ أكثر من ألف سنة. المسيح، الذي وعدنا به وفقاً للشرعة، قد أتى : والأميين الذين لم يعرفوا الشرعة، أتوا إليه، وأعطاهم شرعة جديدة، طاهرة ومقدسة.

أيضا يقول أرميا (الاصحاح ٣ : ١٧) " وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهَا كُلُّ الْأُمَمِ، إِلَى اسْمِ الرَّبِّ، إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَلَا يَذْهَبُونَ بَعْدَ وَرَاءِ عِنَادِ قَلْبِهِمُ الشَّرِيرِ. " كذلك صفنيا (الاصحاح ٢ : ١١) " فَسَيَسْجُدُ لَهُ النَّاسُ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَكَانِهِ، كُلُّ جَزَائِرِ الْأُمَمِ. " وزكريا (الاصحاح ٢ : ١٠) " تَرْتَمِي وَأَفْرَجِي يَا بِنْتُ صِهْيُونِ، لِأَنِّي هَآنَذَا آتِي وَأَسْكُنُ فِي وَسْطِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَيَتَّصِلُ أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ بِالرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا " أيضا (الاصحاح ٨ : ٢٠-٢١) " هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: سَيَأْتِي شُعُوبٌ بَعْدُ، وَسُكَّانُ مَدِينٍ كَثِيرَةٍ. وَسُكَّانُ وَاحِدَةٍ يَسِيرُونَ إِلَى أُخْرَى قَائِلِينَ: لِنَذْهَبْ ذَهَابًا لِنَتَرَضَّى وَجْهَ الرَّبِّ وَنَطْلُبَ رَبَّ الْجُنُودِ. أَنَا أَيْضًا أَذْهَبُ. " كل هذا يا سيدي، قد تحقق الآن، وهو يتحقق يوماً أمام أعيننا، كما ترى بوضوح مختلف الأمم واللغات

يقرأون كتب الشريعة، والأنبياء والمزامير، ووضعوا جانباً كل أصنامهم، ولم يكن أحد منهم قد قبل إيمان موسى أو هارون، أو الأنبياء الآخرين، من دون المسيح. ولم يبق أيضاً أي من إيمانهم بالأصنام، منذ أن بدأوا بالإيمان بالبار، الذي تكلم عنه حبقوق، (الإصحاح ٣ : ١٣) " خَرَجْتَ لِإِخْلَاصِ شَعْبِكَ، لِإِخْلَاصِ مَسِيحِكَ."

الفصل السابع عشر XVII

عن تبرير الأميمين، وقتل اليهود.

إني أخشى يا سيدي، أن الله القاهر والمنتصر، جلب الوثنيين إلى الحياة بواسطة إيمانهم، وقتلنا في عدم إيماننا، كما يقول اشعيا (الاصحاح ٦٥ : ١٢-١٥) " فَإِنِّي أُعِينُكَ لِلسَّيْفِ، وَتَجْتُنُونَ كُلُّكُمْ لِلذَّبْحِ، لِأَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ تُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا، بَلْ عَمِلْتُمُ الشَّرَّ فِي عَيْنِي، وَأَخْتَرْتُمْ مَا لَمْ أُسِّرْ بِهِ. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هُوَذَا عِبِيدِي يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ. هُوَذَا عِبِيدِي يَشْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَعْطَشُونَ. هُوَذَا عِبِيدِي يَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَحْزَنُونَ. هُوَذَا عِبِيدِي يَتَرْتَمُونَ مِنْ طَيْبَةِ الْقَلْبِ وَأَنْتُمْ تَصْرُخُونَ مِنْ كَابَةِ الْقَلْبِ، وَمِنْ أَنْكَسَارِ الرُّوحِ تُؤَلِّوُونَ. وَتُخْلِفُونَ أَسْمَكُمْ لِعَنَةِ لِمُخْتَارِي، فَيَمِيتُكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ وَيُسَمِّي عَبِيدَهُ أَسْمًا آخَرَ."

من يرى هؤلاء الذين باركهم الله على الأرض، الذين استلموا أسما آخر، بينما نحن تشنتنا في عبودية جديدة، إلى زوايا الأرض الأربعة، لأكثر من ألف سنة؛ وعلامات مكشوفة لغضب الله ظهرت علينا، ليس لمعاقبتنا، بل لتدميرنا. هذه هي المذبحة، التي هدانا الله بها، إنه سيدخ أورشليم، وأنه سيعطي الحياة إلى هؤلاء الأميمين، الذي ساهم عبيده، والذين سيقبلون أسما وعدمهم به الله، لكن ليس قبل أن يباد أسمنا الأول، وفقا لأمر الله، كما عبر عن ذلك بالكامل النبي عاموس (الاصحاح ٨ : ١١-١٤) " هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أُرْسِلُ جُوعًا فِي الْأَرْضِ، لَا جُوعًا لِلْخُبْزِ، وَلَا عَطَشًا لِلْمَاءِ، بَلْ لِاسْتِمَاعِ كَلِمَاتِ الرَّبِّ. فَيَجُولُونَ مِنْ بَحْرِ إِلَى بَحْرٍ، وَمِنْ الشَّمَالِ إِلَى الْمَشْرِقِ، يَتَطَوَّحُونَ لِيَطْلُبُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ فَلَا يَجِدُونَهَا. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَذْبُلُ بِالْعَطَشِ الْعَذَارَى الْجَمِيلَاتُ وَالْفَتَيَانُ، الَّذِينَ يَخْلِفُونَ بِذَنْبِ السَّامِرَةِ، وَيَقُولُونَ: حَيَّ إِلَهًا يَا دَانَ، وَحَيَّةَ طَرِيقَةَ بَثْرَسَبَعِ. فَيَسْقُطُونَ وَلَا يَقُومُونَ بَعْدًا." مع ذلك مهما حدث لنا، نحن مازلنا لله.

الفصل الثامن عشر XVIII

كيف أن الأُمميين، اسرعوا بالإيمان، وملؤا العالم بقانون الشريعة الجديدة.

إنني أخشى يا سيدي، أنه انقضى الآن ألف سنة، منذ أن قُتل يسوع في أورشليم، والأُمميين جلبوا من خلاله للحياة. حيث إنه لم يكن لديهم شيء جيد، قبل أن يؤمنوا بالمسيح الرب ورساله، وكانوا على الأغلب، هذه الأسماك الذي تكلم عنها النبي حبقوق (الاصحاح ١ : ١٤) والوحوش البرية، التي ليس لديها أي مرشد، لكن الآن هؤلاء الأُمميين طُهرُوا من خلال الإيمان، لديهم الآن أصوامهم وشعائر شريعتهم الجديدة، وكل هذا يعود لطقس التطهير، الوارد في شريعة اليهود. أنت ترى أن كل لسان، وفي كل مكان، من موضع شروق الشمس إلى مكان غروبها، ان الأمم تؤمن باسم الرب، مع ذلك إنهم لم يؤمنوا به من خلال موسى، أو أي نبي آخر، لكن الله دعاهم بواسطة تلاميذ البار، الذين خرجوا مع الله، من أجل خلاصهم _ كما نبأ بذلك الله المبارك والمجيد، ابراهيم _ وأن هؤلاء التلاميذ كانوا أبنائنا، أبناء اسرائيل، الذين سموا باسم آخر وهو الرسل. أخشى كثيرا يا سيدي أن يكون هؤلاء هم الذين تكلم عنهم داوود (مزمو ١٩ : ٤) " فِي كُلِّ الْأَرْضِ خَرَجَ مَنْطِقُهُمْ، وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ." وإن كلمات النبي تظهر بوضوح أنه يتكلم عنهم وليس عنا، خصوصا عندما يقول في نفس المزمور (الآية ٣) " لَا قَوْلَ وَلَا كَلَامَ. لَا يُسْمَعُ صَوْتُهُمْ." التي لا يمكن أن تعني لغتنا العبرية _ لأن الوثنيين لم يكونوا مدعنين لتعاليم موسى وهارون _ نعم، بدلاً من أجدادنا الذين قتلوا الأنبياء، وقادوهم للهرب. لكن اليوم الوثنيين يعرفون شريعة الأنبياء، يمتلكون معرفة الله، ويحتفظون بالشريعة الجديدة، كما علمهم بذلك الرسل _ لكن ما زلنا لله !

الفصل التاسع عشر XIX

عن اختيار الرسل بدلاً من الأنبياء.

أخشى يا سيدي، أن النبوءات تحققت حيث يقول زكريا (الاصحاح ١٠ : ٣) "لَأَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ قَدْ تَعَهَّدَ قَطِيعَهُ يَنْتَ يَهُودًا" (تَعَهَّدَ بمعنى زار)؛ لأنه منذ أن ضربنا الراعي، العبيد والرسل المقدسين، وجدنا أنفسنا مشتتين على كل الأرض؛ بينما هؤلاء الرسل، أطفالنا، قاموا ليعطوا بدلاً من الأنبياء. وأنه من الواضح أيضاً أن الله بعدهم لم يرسل بيننا أي نبي، ولم يظهر لنا أي شيء بواسطة الرؤى. وأخشى أنه عن هؤلاء الرسل تكلم النبي يوشع (الاصحاح ٢ : ٢٨) "وَيُحَلِّمُ شُيُوخَكُمْ أَحْلَامًا، وَيَرِي شَبَابَكُمْ رُؤَى." سيدي العزيز، الشيوخ الذين ذكروا هنا هم الأنبياء، الذين حملوا بإيمان الوثنيين، والأولاد هم الرسل، الذين وصلوا للإيمان الحقيقي ووعظوا عنه. عنهم يتكلم النبي داوود (مزمور ٣٤ : ١١) "هَلُمُّ أَيُّهَا الْبَنُونَ اسْتَمِعُوا إِلَيَّ فَأَعَلِّمَكُمْ مَخَافَةَ الرَّبِّ." لكن الله لا يدعونا، في أسلوب الكلام العام، "بنون" لكن في صيغة الجمع _ يسمينا "اسرائيل البكر" هذا الذي يقوله النبي اشعيا، الموضع الذي دعيت فيه اسرائيل بالكرمة في الاصحاح (٥ : ٥) "فَالآنَ أَعْرِفْكُمْ مَاذَا أَصْنَعُ بِكُمْ: أَنْزِعُ سِيَّاحَهُ فَيَصِيرُ لِلرَّغِي. أَهْدِمُ جُدْرَانَهُ فَيَصِيرُ لِلدُّوسِ." لكن اشعيا نفسه يقول عن أولاد الله، الذين سماوا رسلاً، في الاصحاح (٢٩ : ٢٢-٢٤) "لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ لِيَنْتَ يَعْقُوبَ الرَّبُّ الَّذِي فَدَى إِبْرَاهِيمَ: " لَيْسَ الْآنَ يَخْجَلُ يَعْقُوبُ، وَلَيْسَ الْآنَ يَصْفَأُ وَجْهُهُ. بَلْ عِنْدَ رُؤْيَةِ أَوْلَادِهِ عَمَلٌ يَدِّي فِي وَسْطِهِ يُقَدِّسُونَ اسْمِي، وَيُقَدِّسُونَ قُدُّوسَ يَعْقُوبَ، وَيَزْهَبُونَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. وَيَعْرِفُ الضَّالُّو الْأَزْوَاحَ فَهَمَّا، وَيَتَعَلَّمُ الْمُتَمَرِّدُونَ تَعَلُّبًا."

إذا الآن، هؤلاء الأولاد كانوا معنا، قدسوا وفقاً لشريعتنا، فليس هنالك أي داعي لنخجل، ولا أن يكون وجهنا مصفراً؛ لكن يجب أن يكون لدينا كل الشرف والمجد، ولا يكون هنالك أي خجل ليعقوب (المقصود بني يعقوب). لكن الذين سماوا أولاداً، الذي أمرهم الله بيده، كانوا رسلاً مقدسين من دوننا، وليس وفقاً لشريعتنا. لذلك أعطانا الله لفهمهم، أن شريعتنا ليست شريعتهم. كذلك يقول أرميا (الاصحاح ٣١ : ٢٩-٣٠) " فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ لَا يَقُولُونَ بَعْدُ: الْآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِمًا، وَأَسْنَانُ الْأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ. بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ." هكذا خيانة اليهود لم تحدث ضرراً لإيمان الرسل، ولن تحدث، منذ أنه ولا واحد من الرسل، بعد أن شعروا بمرارة خيانة اليهود، عادوا إلى إيماننا.

و أنه بالحقيقة أن هؤلاء هم الأولاد، الذين تقول عنهم أنهم بقوا ثابتين. ولم يتركهم الله منذ أن افتديوا من قبل الملك البار، لكن الله بقي دائماً معهم، كما يقول يشوع، ابن سيراخ "الله يكرم الأب بأبناءه" عن نفس الإكرام يتكلم ملاخي (الاصحاح ٤ : ٥-٦) "هَآنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِبِلِيَّا الَّذِي قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، أَلْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، فَيَرُدُّ قَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الْأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلَّا آتِيَ وَأَضْرَبَ الْأَرْضَ بِلُغْنٍ."

إذا يا سيدي، رد الله قلب هؤلاء الأبناء والرسل الى آبائنا، وهذا ما يجب أن نفهمه، من خلال الإيمان _ ثم وجب عليهم أن يذهبوا مع آبائنا، ومعنا، إلى هذا الأسر الذي لا ينتهي. لكن الله أمر أيضاً، أن "يُرَدُّ قَلْبَ الْآبَاءِ عَلَى الْأَبْنَاءِ" فما الذي لا نزال نتوقه يا سيدي ؟ إن كان يجب علينا أن نقول أن الأولاد الذين تكلمنا عنهم هم غير هؤلاء الرسل الذين فهمنا أن النبوءات تنبأت عنهم، ثم انهم يجب أن يكونوا بالأسر معنا، وألا يكونوا قد تبعوا طريق البار، الذي به إيمان الرسل راسخ،

والذي أعلنوا عنه، لكي يحصلوا على مجد الله، ويرد الآباء إليهم. لكن منذ أن قدم آبائنا إلى الإيمان الصحيح بالله قبلنا، إن ردت قلوبنا إليهم فإن قلوبهم سترد إلينا، وسنكون شعب واحد، ويكون لدينا فكر واحد بالله، المجيد والمنتصر، الذي هو رب الخلاص للذين يؤمنون به. لأنه هو الذي كهنوته سيدوم للأبد على رتبة ملكي صادق. هو الذي كان ملكاً وكاهناً لله العلي قبل أن يكون هارون، ونرى الاختلاف الموجود هنا بين ذبيحة هارون و ذبيحة البار _ " قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: " أَجْلِسْ عَنْ يَمِينِي، أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ؛ " " ليس من أجل وقت محدد، كهارون، الذي مات في عمر المائة والعشرين سنة. أيضا ذبيحة هارون كانت لحمًا، وذبيحة البار كانت "خبزاً وخمراً" على رتبة ملكي صادق؛ بواسطة هذا كلام يُظهر لنا الرب بوضوح، أي من خلال الأنبياء، أن ذبيحة هارون تتوقف عندما تبدأ الذبيحة الأبدية _ الخبز والخمر _ من قبل البار.

لا أزال، أحب أن اسهب في التفكير قليلاً في ابن الله، الذي ذكرته سابقاً. الله تكلم على فم النبي هوشع، (الإصحاح ١ : ١٠) " وَيَكُونُ عَوَضًا عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: لَسْتُمْ شَعْبِي، يُقَالُ لَهُمْ: أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ. " أين هو هذا المكان، مما لا شك فيه أنه الكنيسة، حيث لم يقول النبي " إنهم " بل " سيكونون " (يعني بصيغة المستقبل (ملاحظة: عند الرجوع للأصل باللغة الانكليزية))، والكنيس الذي كان المكان المقدس الأول، كان سابقاً، وسمى الله الكنيس، من خلال موسى وهارون والأنبياء الآخرين، " بكره "، والابن المولود بعده سيسمى " أَبْنَاءُ اللَّهِ الْحَيِّ " عنهم يتكلم الله من خلال موسى، (تثنية الإصحاح ٣٢ : ٤٣) " تَهَلَّلُوا أَيُّهَا الْأُمَمُ، شَعْبُهُ، لِأَنَّهُ يَنْتَقِمُ بِدَمِ عَمِيدِهِ، وَيُرِدُّ نَقْمَةً عَلَى أَوْصَادِهِ، وَيُضْفِخُ عَنْ أَرْضِهِ عَنْ شَعْبِهِ. "

الآن تعلم أننا قتلنا الأنبياء، والله انتقم منا لسبعين سنة فقط. لكن منذ أن قتلنا البار ورسله، انتقم الله منا لأكثر من ألف سنة. لكن داوود يقول (مزمو ١٢٧ : ٤) " كَسِهَامٍ يَبِيدُ جَبَّارٍ، هَكَذَا أَبْنَاءُ الشَّيْطَانِ. " هنا النبي يقارن المؤمنون بالسهم المرسلين بيد القدير؛ لأن الله قد أرسل سهامه، الرسل الاثني عشر، إلى كل العالم، إلى زوايا الأرض الأربعة، مع تعاليم الشريعة، المزامير، والأنبياء؛ في حين أنه لم يرسل موسى وهارون خارج بيتهم المقدس ليعلموا. أيضاً ان هذا الاعتقاد الذي يؤمن به أبناء الله هؤلاء، نشأ أمام الله؛ ومن خلالهم تم تجديد الشريعة الأولى، على رتبة ملكي صادق، الذي أسس ذبيحة الخبز والخمر، لكن اسرائيل واسمنا قتله الله، وغيره، من خلالهم، من اسم وقانون جسدي (غير روحي) قديم، إلى قانون روحي جديد. لكن لو، قال الله، من خلال داوود، إلى المسيا أو المسيح، " أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ شَرِيعَةِ مُوسَى وَهَارُونَ " فكانت شريعتنا فهمت تلك المسألة. لكن قال الله : " أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلِكِي صَادِقٍ " الذي كان صديقاً لله، ودل على ذبيحة الخمر والخبز، وليس اللحم. لكن ليكن ما يكن، نحن مازلنا لله.

XX الفصل العشرين

نبد الذبائح اليهودية، وانتخاب السر المقدس الخاص بالمسيحيين.

إني أخشى يا سيدي، أن الرب نبذنا ورفض ذبائحنا، وقبل تلك الخاصة بالأميين كما تكلم من خلال النبي ملاخي، (الإصحاح ١ : ١٠-١١) " لَيْسَتْ لِي مَسَرَّةٌ بِكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، وَلَا أَقْبَلُ تَقْدِمَةً مِنْ يَدِكُمْ. لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا أَشْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يُقْرَبُ لِأَسْمِي بِجُورٍ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ " لذا هل قربان الأميين اتقى من تقدمتنا؛ وأيضاً بسبب هذا علم الله المسيحيين أنه يجب عليهم أن يتجنبوها، خشية أن يتلوثوا بنا، كما قمنا نحن بتجنب الوثنيين، كما أمرنا، عندما كانت قرايينا طاهرة أمام الرب، ومقبولة من قبل الشريعة، ويمكنك أن تقرأ أيضاً يا سيدي، ما قاله الرب

بواسطة داود، (مزمو ١ : ١٣) " هَلْ أَكَلُ لَحْمَ الْبَيْرَانِ، أَوْ أَشْرَبُ دَمَ الْبَيْرَانِ؟ " كما لو أنه أَدان بوضوح الذبائح الحيوانية. لماذا إذاً نبغض قربان الأئمين من الدم والخمر، الذي أسسه (وضعه) الله، ورفض تلك الحيوانية ويشهد الله من خلال النبي هوشع، (الاصحاح ٩ : ٤) " لَا يَسْكُبُونَ لِلرَّبِّ خَمْراً وَلَا تَسْرُهُ ذَبَائِحُهُمْ. إِنَّمَا لَهُمْ كَخُبْزِ الْخُزْنِ. كُلُّ مَنْ أَكَلَهُ يَنْتَجَسُ. إِنَّ خُبْزَهُمْ لِنَفْسِهِمْ. لَا يَدْخُلُ بَيْتَ الرَّبِّ. " لذلك قرايينا من الخبز لم تكن مقبولة لله. وأيضاً في هوشع، (الاصحاح ٦ : ٦) " إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً، وَمَعْرِفَةَ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ مُحْرَقَاتٍ. " وإنما نعرف أيضاً أن الله أمر أن يوضع الخبز وليس اللحم أمام تابوت العهد. وفي سفر الخروج (الاصحاح ٢٩ : ١-٢) نجد، " وَهَذَا مَا تَصْنَعُهُ لَهُمْ لِتُقَدِّسَهُمْ لِيَكُونُوا لِي: خُذْ ثَوْرًا وَاحِدًا ابْنُ بَقَرٍ، وَكَبْشَيْنِ صَحِيحَيْنِ، وَخُبْزَ فَطِيرٍ، وَأَقْرَاصَ فَطِيرٍ مَلْتُوْتَهُ بَزَيْتٍ " وهو الخبز الذي يقدمه الأئمين قرباناً الآن. في مكان آخر يتكلم الرب مع أولاد إسرائيل (لاويين؛ الاصحاح ٢٣ : ١٧) " مِنْ مَسَاكِينِكُمْ تَأْتُونَ بِخُبْزِ تَرْدِيدٍ، رَغِيْقَيْنِ عَشْرَيْنِ يَكُونَانِ مِنْ دَقِيْقٍ، وَيُخْبَزَانِ خَمِيْرًا بَاكُوْرَةً لِلرَّبِّ. " تلك التقدمة نجدها مذكورة في صموئيل الأول، (الاصحاح ٢١ : ٤) عندما أجاب الكاهن أبيالك داود وقال، " لَا يُوْجَدُ خُبْزٌ مُحَلَّلٌ تَحْتَ يَدَيَّ، وَلَكِنْ يُوْجَدُ خُبْزٌ مُقَدَّسٌ " والكثير من المقاطع الأخرى التي تتكلم عن تقدمات الخبز، والتي أنت لم لم بها، والتي ممكن أن نضيفها هنا. وكذلك تكلم سليمان، (أمثال؛ الاصحاح ٩ : ١-٥) " الْحِكْمَةُ بَنَتْ بَيْتَهَا. نَحَتَتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ. دَبَّحَتْ ذَبْحَهَا. مَزَجَتْ خَمْزَهَا. أَيْضًا رَتَّبَتْ مَائِدَتَهَا. أَرْسَلَتْ جَوَارِيَهَا تُنَادِي عَلَى ظُهُورِ أَعَالِي الْمَدِينَةِ: مَنْ هُوَ جَاهِلٌ فَلْيَمِلْ إِلَى هُنَا. وَالنَّافِصُ أَلْفَهُمْ قَالَتْ لَهُ: هَلُمُّوا كُلُّوا مِنْ طَعَامِي، وَأَشْرَبُوا مِنْ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُهَا. وَمَنْ هُمُ الْبَسَطَاءُ، الَّذِينَ دَعَوْا الْعَذَارَى الْحَكِيمَاتِ، غَيْرَ هَؤُلَاءِ الْأُمَمِ الْوَثِيِّينَ، الَّذِينَ يَجْهَلُونَ اللَّهَ، وَتَمَّتْ دَعْوَتُهُمْ مِنْ قَبْلِ خِدَامِ الرَّبِّ، الرَّسُلِ؟ أَيْضًا يَقُولُ الرَّبُّ، " خُبْزِي وَخَمْرِي " التي من خلالها يعطينا ان نفهم ان القرايين كتلك هي المقبولة عند الرب؛ وانه لم يدعوا أبائنا إلى هذه التقدمات الرفيعة والروحانية. لأنهم كانوا الحكماء في الشريعة؛ ومشغولين بقرايين الشريعة، والتي لم تبقى لنا، لكن حرماننا منها الآن لأكثر من ألف سنة؛ على حساب الخطية التي ارتكبتها ضد هذا البار!

الفصل الواحد والعشرون XXI

لماذا ألغى الله الفصح، السبت، وذبايح اليهود، واختار تلك التي للمسيحيين

أنا خائف كثيراً يا سيدي، بسبب الكلام الذي تكلم به الله الجبار (القوي) والمجيد، عبر النبي ملاخي في الإصحاح (١) :
(١١) حيث أنه التمس قرايين الأميمين، " لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا أَسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَقْرَبُ لِأَسْمِي بَجُورٍ وَتَقْدِمَةً طَاهِرَةً، لِأَنَّ أَسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. " لذلك استنتجت، أن ذبيحتنا كانت مقبولة عند الله في مكان واحد فقط، وذلك في الهيكل المقدس؛ المكان الذي، هو والذبايح، حرمننا منها الله، وكذلك أرض الموعد، وبعثنا حول كل العالم، لأكثر من ألف سنة حتى الآن. هنا نرى تحقق هذه النبوءة التهديدية لأشعياء (الإصحاح ٣٢ : ١٠) :
" لِأَنَّهُ قَدْ مَضَى الْقِطَافُ. أَلَا جِئْنَا لَا يَأْتِي. " وأتى علينا أيضاً ما قاله الله في ملاخي، (الإصحاح ١ : ١٠) " لَيْسَتْ لِي مَسَرَّةٌ بِكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، وَلَا أَقْبَلُ تَقْدِمَةً مِنْ يَدِكُمْ. " أيضاً ما قيل في الإصحاح الأول من أشعياء، (١١-١٣) " لِمَاذَا لِي كَثْرَةُ ذَبَائِحِكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. أَتَخَمْتُ مِنْ مُحْرِقَاتِ كِبَاشٍ وَشَحْمِ مُسَمَّنَاتٍ، وَبَدَمِ عَجُولٍ وَخِزْفَانٍ وَيُيُوسٍ مَا أَسْرُ. حِينَمَا تَأْتُونَ لِتُظْهِرُوا أَمَامِي، مَنْ طَلَبَ هَذَا مِنْ أَيْدِيكُمْ أَنْ تَدُوسُوا دُورِي؟ لَا تَعُودُوا تَأْتُونَ بِتَقْدِمَةٍ بَاطِلَةٍ. الْبَجُورُ هُوَ مَكْرَهَةٌ لِي. رَأْسُ الشَّهْرِ وَالسَّبْتُ وَنِدَاءُ الْمُحْفَلِ. لَسْتُ أُطِيقُ الْإِثْمَ وَالْأَعْتِكَافَ. "

نظرة الرب ببغض إلى ذبايحنا، لا تعني إلا وجوب تغير ذبايحنا الجسدية (الغير روحية) والجافة إلى ذبيحة البار الرقيقة والروحية، الذي وضع مقدمة الخبز بدلاً من اللحم وتقدمة الحمر الطاهر، بدلاً من الدم. إن التقدّمات الروحية كنتلك هي مقبولة لدى الرب، وليس الذبايح الحيوانية، التي قارنها النبي "بالجثة النتنة" ولكن ليكن كما يكن، نحن مازلنا لله؛ وسنعود إليه، بعد كل ما يمكن أن يحدث لنا. ولماذا إذاً، لا نؤمن أن الذي قاله الله بوضوح من خلال الأنبياء، وأشار إليه بخصوص ذبايحنا! وعلاوة على ذلك يقول الله على لسان النبي أرميا، (الإصحاح ٧ : ٢١-٢٤) " هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: صُمُّوا مُحْرِقَاتِكُمْ إِلَى ذَبَائِحِكُمْ وَكُلُّوا لَحْمًا. لِأَنِّي لَمْ أَكَلَمْ آبَاءَكُمْ وَلَا أَوْصِيَّتُهُمْ يَوْمَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ جِهَةِ مُحْرِقَةٍ وَذَبِيحَةٍ. بَلْ إِنَّمَا أَوْصَيْتُهُمْ هَذَا الْأَمْرَ قَائِلًا: أَسْمَعُوا صَوْتِي فَأَكُونَ لَكُمْ إِلَهًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي شَعْبًا، وَسِيرُوا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّذِي أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ لِيُحْسِنَ إِلَيْكُمْ. فَلَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُبِيلُوا أذُنَهُمْ، بَلْ سَارُوا فِي مَشُورَاتٍ وَعِنَادٍ قَلْبِهِمُ الشَّرِّيرِ، وَأَعْطُوا أَلْفًا لَا أَلُوجَةَ. "

الفصل الثاني والعشرون XXII

البرهان على رفض الكنيس، واختيار الكنيسة، من خلال كلام الله إلى رفة.

أخشى يا سيدي، أن الذي نجده مكتوب في سفر التكوين يفهم أنه يتكلم عن الكنيس والكنيسة. في الأصحاح الخامس والعشرون (الآية ٢٣) تكلم الله إلى رفة، زوجة اسحق، " **فِي بَطْنِكَ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكَ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ** " الآن يا سيدي، إن رفة كانت أما لليهود والأميين. الأمة العظيمة والبكر، كانت الكنيس، التي أعطيت من الله مع أعظم الحكمة والشرف. والمولود الثاني الأم الأصغر الذين كانوا وثنيين، التي ثابرت على الحياة والجهل. لكن يا سيدي، الله قتل اسرائيل، كما شرح أشعيا؛ والكنيس الذي كان يوماً ما أمة عظيمة، أطيح به ليكون خادماً للأميين، الذين كانوا يوماً ما الأم الأصغر، إن الكلمة التي قالها الرب لرفة كان يجب أن تتحقق، " **شَعْبَانِ** " أيضاً تكلم داود عن الكنيسة، (مزمو ٤٥ : ٩) " **جُعِلَتِ الْمَلِكَةُ عَنْ يَمِينِكَ بِذَهَبٍ أَوْفِيرٍ** " أيضاً (آية ٣١) " **فِي إِثْرِهَا عَدَارَى صَاحِبَاتِهَا** . **مُقَدَّمَاتٌ إِلَيْكَ** . " إن كنيسة الأميين هي الملكة نفسها واللغات المختلفة والمتنوعة هم " **العَدَارَى صَاحِبَاتِهَا** " الذين يخدمون فيها، لأن كل السنة الكنيسة وافقت على الشرح الحقيقي للشريعة، المزامير، والأنبياء، بينا الكنيس، هو بالواقع موافق عليه، لكن صاحبه، هو اللغة العبرية.

XXIII الفصل الثالث والعشرون

على أدلة النبي ملاخي

أخشى يا سيدي، أن كلمات النبي ملاخي في الإصحاح الأول (١٠-١١) الذي اقتبسنا منها سابقاً "لَيْسَتْ لِي مَسْرَّةٌ بِكُمْ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ، وَلَا أَقْبَلُ تَقْدِمَةً مِنْ يَدِكُمْ. لِأَنَّهُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا أَسْمِي عَظِيمٌ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ يَقْرُبُ لِأَسْمِي بَحُورٌ وَتَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ"، "تَقْدِمَةٌ طَاهِرَةٌ" من الحمر، الدقيق (الطحين)، الذين هم طاهرين طبيعياً، ولا يحتاجون للتنظيف أو الغسيل. الكنيس مع ذلك، أراد أن يكون جسد ذبائحه مغسولاً، وأن تتطهر أحشاء الحيوانات المقدمة. وأن يحافظوا على المكان نقياً من الدم والدهن، وأيضاً كان الإمساك بهم اشمئزاً. بينا القرايين من الخبز والحمر، التي تأكل كما هي لا يظهر فيها شيئاً غير طاهر. وهكذا قال سليمان في سفر الأمثال (الإصحاح ١٥ : ١٧)، " أَكَلْتُ مِنَ الْبُقُولِ حَيْثُ تَكُونُ الْمَحَبَّةُ، خَيْرٌ مِنْ ثَوْرِ مَعْلُوفٍ وَمَعَهُ بَغْضَةٌ." "

أكلة البقول تعني لطافة نقية، وغفران صامت وصادق لكل تعدي، بينما الثور المعلوف ومعه بغضة يعني " عين بعين " وقتل الأعداء سراً. إن ذبيحة اليهود هي عجل مسمن من العداء، أما قربان جماعات الأيمن هي قطعة من الخبز مع الحب؛ الذي قال عنها سليمان، " أَكَلْتُ مِنَ الْبُقُولِ حَيْثُ تَكُونُ الْمَحَبَّةُ، خَيْرٌ مِنْ ثَوْرِ مَعْلُوفٍ وَمَعَهُ بَغْضَةٌ." وإيضاً قارن الله جماعته بالطيبة، بواسطة سليمان عندما قال (أمثال؛ الإصحاح ٥ : ١٩) " الطَّيِّبَةُ الْمَحْبُوبَةُ وَالْوَعْلَةُ الرَّهِيَّةُ. لِيُرُوكَ تَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَبِمَحَبَّتِهَا أَسْكُرُ دَائِماً." لا يمكن أن نطبق هذا على الكنيس اليهودي، الذي لم يكن عنده ظبي واحد بل مجموعة ظباء : الذين كانوا موسى، هارون وكل الأنبياء الآخرين. لكن الظبي النبيل الذي بواسطته أصبحت كيسة الأيمن مقبولة لدى الله، هو المسيح، الرب الوحيد، الذي لا شئ يقارن به في النبل والنعمة. يقول أشعيا أيضاً، (الإصحاح ٤٣ : ٢٠) " لِأَنِّي جَعَلْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ مَاءً، أَنَهَارًا فِي الْقَفْرِ، لِأَسْقِي شَعْبِي مُخْتَارِي. وَأَنْتَ لَمْ تَدْعُنِي يَا يَعْقُوبُ، حَتَّى تَتَّعِبَ مِنْ أَجْلِي يَا إِسْرَائِيلُ." وبالتالي بالحقيقة كما عصاة، لم نسمع ولم نرى؛ لذلك هذا السبي تغلب علينا ودام لأكثر من ألف سنة حتى الان. واخشى- أيضاً من شريعتنا التي تشجب الغضب وليس الرحمة، مثل قول "العين بالعين" والتي كانت تنفذ فوراً، لكن في الشريعة الأنجيلية للطيبة مكتوب، في إنجيل القديس متي (الإصحاح ٥ : ٣٩) " بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَخَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيضًا." داود يقول، (مزمو ٣١ : ١٩)، " مَا أَعْظَمَ جُودَكَ الَّذِي دَخَرْتَهُ* لِخَائِفِيكَ، وَفَعَلْتَهُ لِلْمُتَكَلِّبِينَ عَلَيْكَ تَجَاهَ بَنِي الْبَشَرِ-!" إنه من الواضح أن شعب الكنيس كانوا يخافون كثيراً

* النسخة الأنكليزية للكتاب المقدس تقول " which thou hast laid up for them " ؛

اما النسخة العبرية فتقول " צפבת" وهي تسمح بالتأويلين؛ الترجمة السبعينية تعطي " ης

quam " (Vulgate) والنسخة اللاتينية " ξκρυψας τοις φοβομξυοις σξ

"abscondisti timentibus te

من العقوبة الصارمة للشريعة؛ عين بعين، بينما شعب الكنيسة، يتقون برحمة الله، وعندما يصفعون على الوجه، لا يردون الصفعة بالمقابل؛ لذلك اعد لهم الله جوده (خيره) العظيم الذي أخفاه عن اليهود. مع ذلك إننا لله.

الفصل الرابع والعشرون XXIV

ترنيم المسيحيين مقبول عند الله

إني أخشى يا سيدي من نبوءة النبي اشعيا عندما يقول، (الإصحاح ٢٩ : ١١-١٢) " وَصَارَتْ لَكُمْ رُؤْيَا الْكَلِّ مِثْلَ كَلَامِ السَّفَرِ الْمَخْتُومِ الَّذِي يَدْفَعُونَهُ لِعَارِفِ الْكِتَابَةِ قَائِلِينَ: أَقْرَأْ هَذَا. فَيَقُولُ: لَا أَسْتَطِيعُ لِأَنَّهُ مَخْتُومٌ . أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيَقَالُ لَهُ: أَقْرَأْ هَذَا . فَيَقُولُ: لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ. " وعن الابناء المذكورين سابقاً يضيف الله ويقول في هذا الإصحاح، الآية الرابعة والعشرين: " وَيَعْرِفُ الضَّالُّو الْأَزْوَاحَ فَهَمَّا، وَيَتَعَلَّمُ الْمُتَمَرِّدُونَ تَعَلِيمًا. " الذين لم يتعلموا الشريعة هم الأميين الذين هم مسيحيون الآن، ويرثون المزامير ويعلمون شريعتنا والأنبياء في كنائسهم؛ الذين تكلم أيضاً عنهم داود (مزمو ٩٨ : ١) " رَنَّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، لِأَنَّهُ صَنَعَ عَجَائِبَ. " ماهي هذه الترنيمه الجديدة إن لم تكن العهد الجديد ؟ والترنيمه القديمه غير العهد القديم ؟ أيضاً يقول داود، (مزمو ٩٦ : ١-٣) " رَنَّمُوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً. رَنَّبِي لِلرَّبِّ يَا كَلَّ الْأَرْضِ. رَنَّمُوا لِلرَّبِّ، بَارِكُوا اسْمَهُ، بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ. حَدِّثُوا بَيْنَ الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ، بَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ. " أيضاً (مزمو ١٠٢ : ١٥) " فَتَنخَشِي الْأُمَمُ اسْمَ الرَّبِّ، وَكُلُّ مُلُوكِ الْأَرْضِ مَجْدَكَ. " حيث نفهم أن ذلك يتكلم عن المسيحيين، وليس عنا؛ حيث لم نعد نشهد شيئاً في هيكل الرب منذ ألف سنة، ولذلك يقول داود (مزمو ١٣٧ : ٤) " كَيْفَ تُرْتَمُ تَرْنِيمَةُ الرَّبِّ فِي أَرْضٍ غَرِيبَةٍ؟ " لكن عن الأمم يقول داود، (مزمو ١٤٩ : ١) " عَثُّوا لِلرَّبِّ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً، تَسْبِيحَتَهُ فِي جَمَاعَةِ الْأَتَقِيَاءِ. " ثم كيف نأمل ونتجرأ ونقول ان ارض الميعاد لنا ومازلنا نمتلكها ؟ انظر للذي قاله النبي عاموس، (الإصحاح ٥ : ٢) " سَقَطَتْ عَدْرَاءُ إِسْرَائِيلَ. لَا تَعُودُ تَقُومُ. أَنْطَرَحَتْ عَلَى أَرْضِهَا لَيْسَ مَنْ يَقِيْمُهَا " لكن ليكن ممها يكن، نحن مازلنا لله.

الفصل الخامس والعشرون XXV

اليهود يلومون ترنيم المسيحيين من دون اي مبرر

يا سيدي، لقد هددنا الله أن يصرف نظره عنا في غضبه، لكنه لم يصرف فضله ؛ حيث نفذ هذا التهديد منذ ألف سنة. لكن يقول عن الأولاد المذكورين سابقاً الذين يرمون ويحمدون الله، (مزمو ٦٧ : ٤) " تَفْرَحُ وَتَبْتَهِجُ الْأُمَمُ لِأَنَّكَ تَدِينُ الشُّعُوبَ بِالْإِسْتِقَامَةِ، وَأُمَمَ الْأَرْضِ تَهْدِيهِمْ. سِلَاةً. " أيضاً (مزمو ٦٨ : ٤) " عَثُوا لِلَّهِ. رَتَّمُوا لِاسْمِهِ. أَعِدُّوا طَرِيقًا لِلرَّكِبِ فِي الْقِفَارِ بِاسْمِهِ يَا ه، وَاهْتَفُوا أَمَامَهُ. " أيضاً (مزمو ٩٧ : ١٢) " أَفْرَحُوا أَيُّهَا الصَّادِقُونَ بِالرَّبِّ، وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ. " أيضاً (مزمو ١٠٠ : ٤) " ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِحَمْدٍ، دِيَارَهُ بِالنَّسِيحِ. احْمَدُوهُ، بَارِكُوا اسْمَهُ. " أيضاً (مزمو ٢٣ : ٦) " إِنَّمَا خَيْرٌ وَرَحْمَةٌ يَتَّبَعَانِي كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، وَأَسْكُنُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ إِلَى مَدَى الْأَيَّامِ. " أيضاً (مزمو ١١٦ : ١٧) " فَلَكَ أَذْبِحُ ذَبِيحَةَ حَمْدٍ، وَبِاسْمِ الرَّبِّ أَدْعُو. " ؛ لكن ليست ذبيحة حيوانية كالتي تقدمها نحن اليهود. ان كنا الان سنأخذ كما ينبغي بعين الاعتبار هذا والنبوءات الأخرى الكثيرة، عندها سنكون محطئين كثيراً، إن قمنا بإدانة الاميين في ذبيحة الحمد، التي يقدمونها في كنائسهم لله. حيث إننا نجد في الشريعة والأنبياء أمثلة على ذلك. هكذا يقول داود، (مزمو ١٥٠ : ٣-٤) " سَبَّحُوهُ بِصَوْتِ الصُّورِ. سَبَّحُوهُ بِرَبَابٍ وَعُودٍ. سَبَّحُوهُ بِدُفٍّ وَرَقِصٍ. سَبَّحُوهُ بِأَوْتَارٍ وَمَزْمَارٍ. " مثال آخر نجده في سفر صموئيل الثاني، في الإصحاح السادس، حيث يحمد داود الله "متكشفاً"؛ " يَطْفُرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ، بِالْهَتَافِ وَبِصَوْتِ البُوقِ. " وكيف احتقرته زوجته ميكال، ووجتته على هذا ؛ ولذلك لم تنجب ميكال بنت شاوول ولداً الى يوم موتها، نحن اليهود ممكن ان نقارن انفسنا بها، والأمم بداود، الذي غنى وهتف للرب بتواضع، كما يقول داود " كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتُسَبِّحِ الرَّبَّ. " لكن لا يقول كل اسرائيل. وهذا ما يقوله النبي اشعيا: "الأمم في وجه الرب" وهذا يعني انه منذ الزمن الذي تحولوا فيه، واعترفوا بمجيئ البار. لأنهم قبل مجيئه كانوا وثنيين، وعبدوا الأصنام؛ وكل الذي ذكرناه سابقاً، كان يتكلم عنهم، حيث نفهم ان هؤلاء الأمم وجدوا الرب بالإيمان، ويقدمون له ذبيحة طاهرة كل يوم، كما تنبأ الله من خلال النبي ملاخي. لذلك يا سيدي، لقد أخطأنا في فهم سبب غضب الله علينا. لكن رغم كل الاحداث مازلنا لله.

الفصل السادس والعشرون XXVI

إرتداد (ردة) اليهود من براهين الله

إني أخشى يا سيدي، اننا ارتددنا عن الله وعن الإيمان بالمجيئ الأول للبار؛ عن كل الأقوال والنبوءات المختصة بالمسيا، التي نجدها في كتابنا وشريعتنا، والتي تشير إليه؛ ومن أجل هذه الردة مدد الله طول هذا السبي الى الابدية. إن كنا الان نأمل وننتظر مخلص آخر، فهذا من دون فائدة؛ والسبعين السنة من السبي في بابل، هي مع الاحترام له، دليل واضح لذلك. لكن هذا السبي كان قصيراً. والنبي دانيال كان مسيياً معنا. وكان صديق الله، ومن خلاله تصالحنا، عندما وعدنا ان يحررنا بوقت قصير. ولم تكن كل أسباط الاثني عشر في نفس السبي الواحد. لكن هذا السبي الحالي وصل الى أكثر من ألف سنة؛ ودانيال ليس معنا ولا احد من الانبياء الاخرين؛ والاسباط من دون استثناء، هم في الشتات مبعدين عن الهيكل المقدس. هذا يجب ان يكون دليل واضح على انه، إذا استمرت هذه الخطيئة العامة فينا وواظبنا عليها، كذلك سيستمر غضب الله على شعبنا من دون أمل؛ ورغم اننا في انتظار، فإن هذا الانتظار هو من دون جدوى. وان كان أحد من الناس يقول أن هذا السبي ليس شاملاً (عاماً)، وانه في بعض اجزاء العالم، لدينا ملك ورؤساء، سنتهمهم بالكذب، ونقتنهم بذلك. فإذا، كان لدينا نحن اليهود ملوك ورؤساء في اي جزء من العالم، فيجب ان يكون من سبط يهوذا، حيث لا يمكن ان تكون هذه هي الحالة. انظر ما قاله النبي أرميا، (الاصحاح ١٧ : ١) " **حَطِيئَةُ يَهُودًا مَكْتُوبَةٌ بِقَلَمٍ مِنْ حَدِيدٍ، بِرَأْسِ مِنَ الْمَأْسِ مَنُقُوشَةٌ** " ونحن نأمل ان نزيل وصمة العار هذه، ولكن ذلك لن يمر ابداً ويقول النبي اشعيا بشكل خاص، ان الله سينزع من اورشليم ومن يهوذا " **السَّيِّئَةَ وَالزُّكْنَ، الْقَاضِيَّ وَالنَّبِيَّ** " وايضا يقول النبي هوشع، (الاصحاح ٣ : ٤) " **لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَقْعُدُونَ أَيَّامًا كَثِيرَةً بِلاَ رَئِيسٍ، وَبِلاَ شَرِيعَةٍ** " نحن نعلم أيضاً يا سيدي انه منذ بدء العالم كان هنالك بعض الرجال القديسين والعظماء الذين ساروا مع الله؛ خصوصاً أنهم كانوا يعيشون طويلاً، مثل متوشالح، أخنوخ، وآخرين؛ ومع ذلك لم يمدد الله حياة اي واحد منهم لأكثر من ألف سنة. ومع ذلك نحن نخبّر بعضنا البعض ان المسيح الذي وعدنا به الله قد ولد في بابل، في زمن السبي الذي دام سبعين سنة.* ألف وخمسمئة سنة مرت منذ ظهوره المزعوم، الذي ليس هو إلا خرافة. ولا يوجد لدينا اي دليل سليم يمكننا بواسطته، الدفاع عن هذا الاعتقاد، مهما علمنا في مدارسنا.

* Col-bo، p. 136، &c.

السابع والعشرون XXVII

مضيفاً، في الخاتمة بعض الاقوال، المتداولة بين السراسنة، بما يخص يسوع وامه مريم.

يا سيدي، إنه من دون أي شك، إن المسيحيين لا يلومونا مع الاقوال الخاصة بالسراسنة (المسلمين)، خصوصاً تلك التي نجدها مذكورة في القرآن، والشروحات التي لها علاقة بذلك. انهم يعلمون أن هذه الاقوال وصلتنا بنفس الطريقة التي وصلتهم بها؛ ايضاً من أجل إزعاجنا بشكل خاص، ومن أجل تقوية إيمان بسطاء الذهن بينهم، يستفيدون من هذه الاقوال المحمدية، ويبين ان كل السراسنة (المسلمين) يعترفون بأن يسوع هو المسيح، الذي مجيئه كان متنبأ به من قبل الانبياء اليهود؛ وايضاً يؤكدون ان نسب ولادته كان أكثر نبلاً من نبيهم الخاص محمد. حيث يقولون، ان آباء محمد كانوا وثنيين، وانه هو نفسه انحدر من هاجر جارية ابراهيم. لكن المسيح الذي ذكرناه سابقاً كان ابن اسحق، وانحدر من القديسين والابرار، من الانبياء بخط مباشر الى امه، العذراء المباركة مريم. وعن مريم، أمه مكتوب بالقرآن: " وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَأِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ". وكل السراسنة اعترفوا ان المسيح له قوة من الله ليقوم بالعجائب؛ ليشفي كل سقيم، وبعيده من كل مرض؛ ليطرد الشياطين، ليحيي الموتى؛ وانه كان يعلم كل خبايا (خفايا) القلوب. وانهم يؤمنون ان المسيح قام بكل هذه العجائب المذكورة بالاناجيل. وعلاوة على ذلك يشهد القرآن في سورة "أل عمران" ان المسيح يعلم ويعرف كل شيء، حتى اسرار القلوب. هذا الذي كتبه محمد بالعربية أنه الكلمة، "اللا"، الذي هو يسوع الذي عرف كل كتاب وكل حكمة، وكل شريعة موسى، والذي كان في كل مكان. يقولون ايضاً عن المسيح، أو المسيا، أنه عندما كان يجول هذا العالم، إزدري الثراء، وتجاهل كل الشهوات الجسدية. ويوجد ايضاً في شريعة السراسنة الكثير من المقالات الإيمانية، التي تتفق مع اناجيل المسيحيين؛ لكن أقوالهم لا يمكن الموافقة عليها، لأنهم مخطئين الى حد كبير، لكن من الممكن مقارنتها هنا وهناك، مع الذي سلمنا إياه الأنبياء، بما يخص المسيا ومجيئه الأول.

يقول السراسنة ايضاً إن الكلمة الذي هو المسيح، هو اسم صحيح ينتمي فقط لله؛ بحيث لا يمكن لرجل اخر ان يسمى بهذا الاسم إلا المسيح. وكذلك نجد مكتوباً في القرآن: " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصَّلَافُ وَالْمُطَهَّرُ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا" لذلك تذكر يا سيدي، ان الشعب اليهودي في الواقع منذ سببه الذي مر عليه ألف سنة، تضائلت اعداده بشكل كبير نسبياً، بينما السراسنة يتضاعفون ويزدادون كل يوم، وايمان المسيحيين قد انتشر في كل العالم؛ لكن نحن الابكار، نشئتنا في كل مكان، وكذلك نحن الأقل في كل موضع. ومن غير ريب انه مثل ما قيل إلى رأوين من قبل أبيه، " لَا تَفْضَلْ" فلم يزداد (بتكاثر)؛ كذلك نحن ايضاً لا نفوق ولا نزداد؛ ولكن كما نحن قليلون فإننا نعيش مع اختلافنا وسط الشعوب الأخرى، من دون أن نرجح شيئاً. إن أدلة المسيحيين والقرآن، الذي هو شريعة السراسنة، تقف ضدنا؛ وايضاً وفقاً لرأيي، ليس للقرآن اي قيمة ويقف بوضوح ضد كتابنا، حيث أن معلميه ومفسريه الأوائل قد أخطوا. لكن ما الذي سنقوله عن انجيل المسيح؟ على افتراض ان المسيح او المسيا قد اتى بالفعل؛ ثم ان الإنجيل لا يحوي شيئاً ضد شريعتنا وانبيائنا. لا، بل يؤكد أنه وحي وكلاماً روحي، لكل الوعود والنبوءات.

لكن يا سيدي، ليكن ما ليكن، حيث انني مع ذلك قمت باللجوء إليك، من اجل أن أتحقق من الشكوك الأولى التي ظهرت في فكري بما يخص شهادات ونبوءات انبيائنا.

انتهت الرسالة